النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⴷⴷⵉⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉⵜ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

■ العدد : 592 ■ من 13 الى 19 فبراير 2025 ■ الثمن: 5 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

علال الجديد:

ضيف العدد

على القوى المناضلة استغلال التحولات الجيوسياسية لاضعاف التحالف الامبريالي

15

الرئيس الكولومبي يرفض الانحناء لعاصفة ترامب

11

لماذا استمرار الأمية بالمغرب؟

06

العالم على ضوء التحولات الجيوسياسية الراهنة

07 08 09

اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي في دورتها التاسعة

02

كلمة العدد:

في التحولات الجيوسياسية الراهنة ومهام الطبقة العاملة والشعوب

يعيش العالم في هذا العقد تحولات جيوسياسية عميقة يمكن الوقوف على أهم ميزاتها:

استمرار الرأسمال المالي الاحتكاري المعولم والمستفيد من احتكارات الرأسمال الرقمي المندمج مع جميع فروع الاقتصاد الصناعي والفلاحي والعسكري والفضائي والخدماتي والإعلامي خصوصا في الولايات المتحدة الامريكية ودول الغرب الرأسمالي، فيما يسمى «عصر الذكاء الاصطناعي» في الأدبيات الرأسمالية وميول قوى هذا الرأسمال في الولايات المتحدة الامريكية خصوصا إلى اعتبار العلاقة مع العالم يجب أن تذهب في اتجاه خدمة مصالح الرأسمال المالي في الولايات المتحدة الامريكية أولا (أمريكا أولا!) مع تغييرات جوهرية في استراتيجيات التعامل مع العالم ومع المنظمات الدولية وتجميد أو إلغاء العمل بالقانون الدولي وإبراز استعراض القوة بما فيها الابتزاز الاقتصادي عبر التهديد بإعادة تصميم خريطة العالم على المزاج والمصلحة للرأسمال الأمريكي ، ومحاولة استعادة القوة الإمبريالية الامريكية أمام منافسة القوى الصاعدة (تكتل البريكس...) وفرض مخططات على العالم العربي والبلدان المغاربية لصالح الكيان الصهيوني لإنقاذه عبر التطبيع المعمم في المنطقة وعبر ضخ المال لإعادة بناء المخطط القديم/الجديد لما يسمى « الوطن البديل للفلسطينيين « كما هو في مخيلة مشروع الشرق الأوسط الكبير لتمكين الصهيونية والإمبريالية والرجعيات بالمنطقة ، ونفس الأمر في البلدان المغاربية من خلال خلق عمق للتصهين والتبعية لقواعد الناتو ومصالحه الموجهة ضد نضالات الشعوب بالشرق الأوسط وضد حركات التحرر الصاعدة بالقارة الافريقية وفي غربها بالأساس ، ذلك بالإضافة إلى مناوشات القوى الوطنية والتقدمية الحاكمة في أمريكا اللاتينية عبر مختلف الوسائل لمحاولة إخضاعها للمخططات الأمريكية بالخصوص.

في المقابل نجد أوروبا يتقلص دورها الاقتصادي والسياسي بفعل التبعية المالية والاقتصادية والسياسية للإمبريالية الامريكية من جهة، وضمور دورها أمام قوة «الاقتصادات الصاعدة» لآسيا، وتكبيلها بأدوار الناتو وسياسته التي تخدم الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى.

إن سياسات الإمبريالية الامريكية المتقلبة والمفاجئة تحكمها قاعدة ثابتة وهو أن كل سياساتها تدور حول ما يمكن أن يجنيه الرأسمال المالي الاحتكاري الأمريكي من أرباح ومن هيمنة، وتبقى جميع الوسائل مشرعة لتحقيق هذا الهدف، بما فيها احتمال عقد الصفقات ونهج السياسات الغريبة والمفاجئة.

إن ميول العالم نحو «التعددية القطبية» ضمن قواعد النظام الرأسمالي و«المصالح القومية» أصبح يفرض ذاته حاليا واستطاع عزل وتقليص إرادة التغول المطلقة للأحادية القطبية للعقود الثلاث (من 1990 إلى 2014 خصوصا) وفتح المجال لقوى التحرر الوطني بالتنفس وفرض وجودها من جديد (في أفريقيا الغربية مثلا...) وزعزعة زحف الرأسمال المالي للغرب والخلفيات الكولونيالية المصاحبة له مما مكن بعض إرادات التحرر لدول الجنوب من مواجهة التبعية للمؤسسات التمويلية الإمبريالية العالمية.

إن تراكم الأرباح للرأسمال الاحتكاري المعولم، كان له انعكاسات سلبية على الطبقة العاملة وجماهير الكادحين في عموم العالم ، وبتفاوت بطبيعة الحال في حدتها بين بلدان المركز والأطراف، فالسياسات التقشفية وخوصصة الخدمات وتسليع كل ما هو موجود (الصحة والتربية والتعليم والعمل والماء والطاقة...) ميزة عامة في تصاعد، يصاحبها من جهة أخرى هجوم شرس على المكتسبات التشريعية الهشة أصلا من الحريات والحقوق النقابية كالحق في الإضراب والحقوق الشغلية عامة. إضافة إلى التوظيف الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي والإعلام المحتكر لتوجيه الجماهير الشعبية للقبول بدعاوي الرفاه الوهمي المبشر به من طرف عصر الذكاء الاصطناعي الذي يروج لثقافة الاستهلاك والفردانية الانعزالية.

إن تسارع الأحداث والتطورات والمتغيرات لا تلغي القواعد العامة لاشتغال الرأسمال المالي الاحتكاري في العصر الإمبريالي الممتد.

إن الطبقة العاملة واحتياطي الطبقة العاملة من جيوش البطالة والبطالة المقنعة وعموم الكادحين المقصيين وشعوب الجنوب هم الضحية الأولى لسياسة الامبريالية الامريكية ولحلفائها ، لهذا فإن المتغيرات اليوم تعيد تأكيد جوهر الأطروحة الماركسية بضرورة تنظيم الطبقة العاملة لنفسها وبناء دورها السياسي والتنظيمي المستقل عبر بناء أو إعادة بناء أحزاب الطبقة العاملة كمهمة مركزية وراهنية لفرض وجودها وتنظيم الجماهير المسحوقة لأدوات دفاعها الذاتي ، وانخراط القوى التقدمية في توحيد الفعل النضالي العمالي والجماهيري لمواجهة الطبقية والرأسمال المفترس وقواه وللتصدي لمهام تحرير الشعوب وتثبيت حقها في الاستفادة من ثرواتها وإدارة تنمية متحررة متمحورة حول الذات وفي مصلحة الشعوب وقواها المنتجة .

وفي ذات الوقت تمتين الروابط مع تطلعات الشعوب وقواها الماركسية اللينينية المناضلة لبناء أممية ماركسية مكافحة ولبناء جبهات لمواجهة الغطرسة الإمبريالية الأمريكية وللغرب الرأسمالي عامة من خلال التضامن العالمي بين الطبقة العمالية والشعوب لمواجهة الإجرام الإمبريالي وجحيم مخلفاته على الإنسانية.

annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

السحب: Anteprima

■ **عنوان الجريدة:** 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12 - الطابق 5 - انفا الدار البيضاء ■ **الهاتف:** 0668671174 ■ **ملف الصحافة :** 6 ص 1995 ■ **رقم الايداع القانوني:** 1995 /104

اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي

– تدين بشدة الهجوم الرأسمالي المخزني على مكتسبات الطبقة العاملة وعموم الشعب المغربي وتدعو جميع القوى المناضلة إلى تعزيز النضال الوحدوي الميداني لصد هذا الهجوم

– تدين بشدة المخطط الإمبريالي الصهيوني لتهجير الشعب الفلسطيني، وتدعو إلى تكثيف كل أشكال الدعم والإسناد للمقاومة الفلسطينية، وإلى تقوية النضال من أجل إسقاط التطبيع المخزني مع الكيان الصهيوني

تحت شعار: «النضال الوحدوي الميداني هو السبيل لمواجهة المخططات الطبقية الخطيرة للدولة المخزنية» اجتمعت اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي في دورتها التاسعة يوم الأحد 9 فبراير 2025. وبعد مناقشتها لمستجدات الأوضاع على الأصعدة الدولية والإقليمية والوطنية وللأنشطة الحزبية التنظيمية والسياسية والجماهيرية على ضوء التقرير السياسي وكذا متطلبات المرحلة، أصدرت اللجنة المركزية البيان التالي:

– تدين بشدة التصاعد الخطير والمتواصل للنزعة العسكرية العدوانية للإمبريالية الأمريكية، وما يرافقها من إثارة وتسعير للحروب والنزاعات والإرهاب عبر العالم، وممارسة كافة أشكال الترهيب والضغوطات على الدول المنافسة أو المعارضة للهيمنة الامبريالية، ومن تنام للاتجاهات الفاشية في دول المركز الرأسمالي كتعبير عن تفاقم أزمة النظام الرسمالي والديمقراطية البرجوازية والتي تؤدي الطبقة العاملة والطبقات الشعبية فاتورتها الثقيلة من حقوقها ومكتسباتها التاريخية. وتدعو كل القوى الديمقراطية والمحبة للسلام إلى تكثيف الجهود لبناء جبهة عالمية مناهضة للإمبريالية الأمريكية ومن أجل السلام.

– تعبر عن ارتياحها لتنامي نضالات الطبقة العاملة والشعوب وحركاتها التحررية والتقدمية في مواجهة التغول الرأسمالي الإمبريالي وعلى الخصوص في قارتنا إفريقيا التي تعرف نهضة شعبية هامة للتحرر من التبعية والهيمنة الإمبريالية وخاصة الفرنسية والأمريكية.

– تندد بتصريحات الرئيس الأمريكي «ترامب» الداعية لتهجير سكان غزة. وهي مؤامرة أمريكية صهيونية لتصفية القضية الفلسطينية فيما يسمى ب»صفقة القرن» والتي تندرج ضمن المخطط الإمبريالي « الشرق الأوسط الجديد». مما يؤكد المسؤولية المباشرة للإمبريالية الأمريكية في حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني لتهجيره واقتلاعه من أرضه وتصفية قضيته. وتحذر الأنظمة العربية بالمنطقة، وخصوصا مصر والأردن، من مغبة الانصياع والانخراط في هذا المخطط الإمبريالي الصهيوني.

– تحيي الصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني البطل ومقاومته الموحدة الباسلة في مواجهة حرب الإبادة الجماعية والتهجير والتطهير العرقي والحصار والتجويع التي يشنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة والضفة الغربية لأكثر من خمسة عشر شهرا، بدعم ومشاركة مفضوحة من طرف الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وعجز المنتظم الدولي وتخاذل وخيانة الأنظمة العربية الرجعية. فبفضل هذا الصمود فشل العدو الصهيوني في تحقيق أهدافه في القضاء على المقاومة واسترجاع أسراه وتهجير الفلسطينيين، وأجبر على توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، وهو ما يعتبر نصرا كبيرا للشعب الفلسطيني في مواجهة المشروع الامبريالي الصهيوني الرجعي لتصفية القضية الفلسطينية. وتناشد القوى الديمقراطية والحية والشعب المغربي تقوية الدعم للشعب الفلسطيني وتصعيد النضال ضد التطبيع.

– تندد بالغزو التركي الأمريكي الصهيوني لسوريا وبالجرائم المروعة التي ترتكبها الجماعات التكفيرية بسوريا، وعلى رأسها «هيئة تحرير الشام»، تحت سلطة ما يسمى ب»الإدارة الجديدة» في حق فئات كثيرة من الشعب السوري، واستباحة البلاد للتدخلات الأجنبية. وتدعو القوى التقدمية والديمقراطية بسوريا إلى توحيد جهودها للدفاع عن البديل الديمقراطي الشعبي في المرحلة الانتقالية. كما تدعو القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم لدعم الشعب السوري في نضاله من أجل تقرير مصيره وتحرير بلاده والحفاظ على وحدتها وسيادتها في إطار دولة ديمقراطية بعيدا عن الأجندات الإمبريالية والصهيونية والرجعية.

– تعبر عن تضامنها مع الشعب السوداني ضحية الحرب بين الجيش السوداني وميليشيات التدخل السريع، وتؤكد دعمها لنضال القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية من أجل وقف الحرب وتمكين الشعب السوداني من تقرير مصيره بكل حرية.

– تدين بشدة تصاعد سياسة القمع التي ينهجها النظام المخزني ضد مناضلي/ات الشعب المغربي من قمع واعتقالات ومحاكمات صورية وحصار للقوى المناضلة، وضمنها حزبنا المحروم من حقه في الإعلام العمومي والقاعات العمومية ووصولات إيداع الملفات القانونية لمكاتب فروعه المحلية والجهوية. وتطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم معتقلو حراك الريف والطلبة في تطوان وتازة.

– تؤكد موقفها الثابت في إحقاق المساواة التامة بين المرأة والرجل والحقوق الخاصة للمرأة كامرأة وأم في إطار مدونة عصرية وديمقراطية للنساء.

– تحيي عاليا نضالات الطبقة العاملة الجماهير الشعبية ضد الاستغلال الرأسمالي المتوحش والهجوم المخزني على مكتسباتها الاجتماعية. وتؤكد أن النضال الوحدوي الميداني بين كافة القوى المناضلة السياسية والنقابية والحقوقية والجمعوية والحراكات الشعبية والتنسيقيات هو السبيل لمواجهة هذا الهجوم الرأسمالي المخزني. وفي هذا الإطار، تجدد اللجنة المركزية رفضها القاطع لقانون الإضراب، وتنوه بالإضراب العام ل5 و 6 فبراير ضده. وتعتبر أن إسقاط قانون الإضراب وغيره من القوانين الرجعية ضد الطبقة العاملة والشغيلة يستوجب تصحيح أوضاع الحركة النقابية من خلال دمقرطتها وتوحيد صفوفها وتنفيذ برنامج نضالي طويل الأمد تلتف حوله الطبقة العاملة والشغيلة وعموم الكادحين.

– تحمل الدولة المسؤولية عن معاناة المواطنين/ات من قساوة الظروف المناخية من برد وثلوج في البوادي والمناطق الجبلية والمهمشة ومنهم ضحايا زلزال الجنوب الذين لا زال الكثير منهم يعيشون في خيام بلاستيكية في ظروف لاإنسانية نتيجة سياسة الإهمال من طرف الدولة والمجالس الجماعية رغم الأموال الهائلة التي رصدت لهم ولم تجد طريقها إليهم. وتطالب بتلبية مطالبهم. كما تعبر عن تضامنها مع ضحايا فيضانات طاطا وتطالب بإنصافهم.

وتشيد بحراك فجيج وحراك جرادة المتجدد وبني تجيت وغيرها، ونضالات عاملات وعمال «سيكوم/سيكومبك» ونضال العاملات والعمال الزراعيين(ات) في شتوكة-آيت بها وغيرها من نضالات التنظيمات الذاتية للجماهير الشعبية وتعبر عن دعمها لهذه النضالات وتدعو كل القوى الديمقراطية والحية إلى إسنادها.

– تندد بتمادي الدولة في سياسة الاستيلاء على الأراضي الجماعية وتفويتها للرأسماليين المغاربة والأجانب من خليجيين وصهاينة وغيرهم، وكذا أراضي الفلاحين الصغار وهدم مساكن الكادحين بمبرر السكن العشوائي أو لإقامة ملاعب كرة القدم والتجهيزات الأخرى بمناسبة تنظيم كأس الأمم الإفريقية وكأس العالم 2030. وتعبر عن تضامنها ودعمها لكل ضحايا هذه السياسة.

– تندد باستشراء مظاهر الفساد السياسي والاقتصادي. وتعتبر أن الإعفاء الضريبي الأخير يستهدف، بالأساس، تبييض الأموال التي راكمتها الكتلة الطبقية السائدة، وخاصة المافيا المخزنية.

– تعبر عن تضامنها مع الحركة الطلابية في نضالها من أجل صيانة مكتسباها وانتزاع حقوقها. وتدين حملات القمع والاعتقالات التي تطال مناضليها/تها، وتطالب بإطلاق سراحهم. وتدعو جميع فصائلها المناضلة إلى رص صفوفها وتوحيد مبادراتها النضالية في مواجهة المؤامرات التي تستهدف استدامة ضعفها وتشتتها والصراعات والعنف وسطها، ومن أجل إعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب كنقابة لكافة الطلبة.

– تدعم نضالات الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب بكل من الناظور والقرية وفاس وغيرها، وتطالب بفتح حوار جاد ومسؤول لتلبية مطالبهم العادلة و المشروعة في الشغل والتنظيم. كما تدين المتابعات في حق المعطلين/ت بن جرير وواد أمليل، وتطالب برفعها فورا وبدون أي قيد أو شرط.

وفي الأخير تدعو اللجنة المركزية للحزب كافة الأجهزة الحزبية المحلية والجهوية والمركزية والمناضلات والمناضلين إلى الرفع من وتيرة العمل الحزبي وتقويته والانخراط في النضالات الشعبية والعمالية ودعمها من أجل تحقيق المطالب المرفوعة والتصدي للهجوم المخزني على الحقوق والمكتسبات.

اللجنة المركزية
الرباط في 9 فبراير 2025.

اللجنة الوطنية للتضامن مع المعتقل سعيد أيت مهدي ومن معه

بيـان للرأي العام

على إثر استمرار معاناة مجموعة من المواطنين والمواطنات داخل الخيام البلاستيكية في مختلف المناطق والأقاليم المتضررة والمنكوبة بسبب الزلزال الذي ضرب الأطلس الكبير وفي ظل موجة البرد القارس والثلوج والأمطار وتجاهل مطالب المتضررين المقصيين والمحرومين من الدعم والتعويضات، وتفاقم الوضع الصحي خاصة لدى الأطفال والمسنين والأشخاص في وضعية إعاقة واستشهاد أحد ضحايا الزلزال حرقا داخل خيمة بلاستيكية بدوار أسلدة التابع لجماعة أسني إقليم الحوز. والتضييق على فاضحي الفساد.

بناء عليه فإن اللجنة الوطنية للتضامن مع سعيد آيت مهدي ومن معه إذ تعلن للرأي العام على ما يلي:

- تطالب بإطلاق سراح المنسق الوطني لضحايا زلزال الحوز سعيد آيت مهدي ضحية الاعتقال التعسفي بسبب تلفيق تهم كيدية بغرض إسكاته عن إيصال صوت المتضررين المنكوبين في المناطق النائية وأعالي الجبال وفضحه للتلاعبات في عملية توزيع التعويضات على ضحايا الزلزال
- تعبر عن تضامنها مع المنسقة الإقليمية لضحايا زلزال الحوز خديجة آيت المعلم ، ومحمد أبخالن،
- تندد بالحملة التي تقوم بها السلطات المحلية وأعوان السلطة ضد المتضررين القاطنين في الخيام من أجل إرغامهم على إزالة الخيام والسكن في منازل لا زالت في طور البناء.
- تطالب بإيقاف التضييق على المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان في منطقة تلات نيعقوب، ووقف المتابعات بسبب التهم الكيدية والانتقامية ضد المنسقة الإقليمية لضحايا زلزال الحوز خديجة آيت المعلم ومحمد أبخالن،
- تطالب بتسوية الملفات العالقة للمنكوبين وتعويض الأسر المقصية من الدعم.
- طالب بتشكيل لجنة برلمانية لتقصي الحقائق لإجراء تحقيق من أجل التأكد في الاختلالات التي شابت عملية تدبير ملف الزلزال وفي شبهات الفساد المالي والتمييز في الاستفادة من التعويضات المالية الكلية والجزئية. وفي التضييق على المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان فاضحي الفساد ومحاسبة المتورطين في الاختلالات التي شابت عملية تدبير ملف الزلزال.

عن سكرتارية اللجنة الوطنية
الرباط 08 فبراير2025

الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع تستنكر المشاركة الإسرائيلية في معرض "أليوتيس" باكدير

في بيان تنديدي بعنوان "سوس العالمة ضد التطبيع مع الصهاينة"، عبرت الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، فرع أكادير عن إدانتها لمشاركة الصهاينة في معرض الصيد البحري "أليوتيس" الذي ينظم هذه السنة من 6 فبراير 2025 إلى غاية 9 منه، والذي أشرف على انطلاقته رئيس الحكومة ووزراء من حكومته.

افاد البيان بأن المعرض عرف مرة أخرى مشاركة الصهاينة الذين رفع علمهم عند مدخل المعرض، وكأن الأمر لا يتعلق بكيان عنصري همجي خارج لتوه من آلاف المجازر التي ارتكبها في حق أطفال ونساء وشيوخ غزة، لتنتقل آلته الوحشية للتقتيل في الشعب الفلسطيني بالضفة الغربية المحتلة.

وأكدت الجبهة بأنها تتابع التواطؤ الرسمي المغربي مع الصهاينة والذي صار أكثر انفضاحا وإمعانا في تحد واستفزاز لهوية وإرادة الشعب المغربي الذي أظهر على مدى أيام وشهور ملحمة طوفان الأقصى تضامنه المطلق مع الشعب الفلسطيني ورفضه المعلن لأي تقارب مع الصهاينة.

وأعلنت الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع فرع أكادير الكبير، إشادتها بصمود الشعب الفلسطيني في وجه آلة الدمار الصهيونية التي طالت كل الأراضي الفلسطينية في غزة والضفة، والتي لم يسلم من شرها الإنسان ولا البنايات ولا الكائنات الحية، مستنكرة إقحام الكيان الصهيوني ضمن المشاركين في معر الصيد البحري أليوتيس بعاصمة سوس العالمة، وذلك لاعتبار بأن هذا الكيان السرطاني العنصري المجرم لا ترجى منه أي فائدة اقتصادية أو علمية أو تقنية ومطالبتها القوية بطرده نهائيا.

ودعت كل المعنيين بقطاع الصيد البحري حكوميين كانوا أو مهنيين بأن يقاطعوا كل الأنشطة والفعاليات التطبيعية مع الصهاينة، كما أكدت على أن ساكنة أكادير خاصة وسوس عامة ونخبها العلمية والثقافية والاجتماعية ترفض كل تطبيع مع دولة الفصل العنصري مهما كانت مبرراته.

و في الأخير حثت كافة الفاعلين السياسيين والنقابيين والجمعيين إلى التصدي لكل الأنشطة التطبيعية بالمدينة والمنطقة وفضحها بكل الوسائل

حركة (BDS) المغرب:

إسماعيل الغزاوي يُعانق الحرية لنُكثف النضال ضد الاختراق الصهيوني في المغرب

نطقت محكمة الاستئناف بالدار البيضاء صباح يوم الأربعاء 05 فبراير 2025 بقرارها في قضية المناضل إسماعيل الغزاوي، وقضت بتخفيض محكوميته إلى شهرين حبسًا نافذًا، قضاها بالفعل في سجن عكاشة بالدار البيضاء، وشهرين موقوفي التنفيذ مع الإبقاء على غرامة 5000 درهم. وقررت المحكمة بذلك إطلاق سراح إسماعيل الغزاوي في نفس اليوم.

وكانت المحكمة الابتدائية قد حكمت على إسماعيل يوم 10 دجنبر 2024 بسنة نافذة وغرامة قدرها 5000 درهم، وهي العقوبة الحبسيّة القصوى حسب الفصل 1-299 من القانون الجنائي الذي توبع وفقه على «تحريض شخص أو عدة أشخاص على ارتكاب جناية أو جنحة».

في الحقيقة، فـ«الجناية» الوحيدة التي دعى إسماعيل الغزاوي لارتكابها هي دعم فلسطين، والواضح أن الهدف من هذه القضية كان تثبيط مجهودات المناضلين والمناضلات من أجل الحق الفلسطينيّ، وترهيب كل من جهر بمناهضة علاقات السلطات المغربية مع دولة الاحتلال، وتجريم التضامن مع حق الشعب الفلسطيني.

ونحن إذ نكرر تمسكنا بإسقاط جميع التهم الموجهة لإسماعيل الغزاوي، فإننا سعداء باستقبال إسماعيل الذي يعانق الحرية في مكانه الطبيعيّ، بين أهله ورفاقه، أوفياءَ جميعًا للنضال من أجل مناهضة الاختراق الصهيوني في المغرب وعزل وتفكيك المشروع الصهيونيّ الإباديّ في فلسطين الذي لن يجلب إلا الحروب والبؤس والخراب على منطقتنا.

في هذا اليوم، نتقدّمُ من داخل حركة المقاطعة بي دي اس بالمغرب، بأحرّ التحايا وجزيل الشكر وعظيم الامتنان لهيئة الدفاع التي سهرت على متابعة قضية إسماعيل الغزاوي، ودافعت عنهُ خلال جميع أطوار هذه المحاكمة، بكل تفان وصدق وعزيمة، إيمانا منها بعدالة القضية التي يدافع عنها إسماعيل، والتزامًا منها بموقف مشرف يتبناه كل المغاربة الأحرار.

نحيي عاليًا كذلك، جميع شركائنا، الهيئات الحقوقية والمدنية والسياسية في المغرب، أصدقاء حركة المقاطعة وأحرار العالم في كل مكان، من فلسطين إلى ماليزيا، ومن فرنسا وإيطاليا وسويسرا إلى الولايات المتحدة... الذين وقفوا صفًا واحدًا، متضامنين مع إسماعيل الغزاوي، ومطالبين بإطلاق سراحه الفوري أمام المحكمة خلال الجلسات، وفي المظاهرات والمسيرات وأمام تمثيليات المغرب حول العالم.

لطالما استخدمت السلطات الملاحقات القضائية والاعتقالات والمحاكمات لإسكات أصوات المناضلين والمناضلات، وإخماد وهج المعارضة لسياسات السلطة بالمغرب، التي تجاوزت مجرد «التطبيع» بمراحل، لتصل إلى تحالف عسكري كامل مع دولة الاحتلال. تحالفٌ يسمح لسفن الإبادة بالرسوّ في الموانئ المغربية، متجاهلا إرادة ملايين المغاربة الذين يطالبون بقطع جميع العلاقات وأشكال التعاون مع دولة الاحتلال الإبادية، المتابَعة أمام محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية.

لكن كل هذا القمع لن يثنينا عن مواصلة نضالنا المشروع على جميع الجبهات، لمحاسبة دولة الاحتلال وتدفيع الثمن لكل من يتواطأ معها من مؤسسات وشركات وحكومات. فلا يمكننا أن نحلم بعالم سعيد وعادل، ما دامت جرائم الاحتلال تمرّ دون عقاب، وما دام الغرب الاستعماري، المضرّجة أيديه بدماء الشعب الفلسطيني وشعوب العالم المضطهدة، يستقبل مجرمي الحرب كنتنياهو في واشنطن، رغم كونه مطلوبًا أمام العدالة الدولية.

إن معركة طوفان الأقصى وضّحت للبشرية بشاعة المشروع والاستعمار الصهيوني وفداحة التورط معه، ونحن نجدد في هذا البيان دعوتنا لكل أحرار العالم، في كل مكان، لتصعيد الضغط وتكثيف النضال ضد المصالح الصهيونية أينما وجدت، بكل الوسائل المشروعة. إن دعمنا لنضال الشعب الفلسطيني ومقاومته ليس مجرد تضامن، بل التزام ثابت حتى إرساء جميع حقوقه غير القابلة للتصرف، كاملة وغير منقوصة.

حركة (BDS) مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها بالمغرب

05 فبراير 2025

الاتحاد العام التونسي للشغل يساند الاضراب العام بالمغرب

بعث الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل الأمين نورالدين الطبوبي برقية مساندة، عبر فيها عن تضامن الاتحاد المطلق مع النقابات المغربية في نضالها المشروع دفاعًا عن الحقوق النقابية، وفي ما يلي نص البرقية:

يعبر الاتحاد العام التونسي للشغل عن تضامنه المطلق مع النقابات المغربية في نضالها المشروع دفاعًا عن الحقوق النقابية، ورفضًا لقانون الإضراب التقييدي، ومخططات دمج CNSS و CNOPS دون تشاور حقيقي، وما يسمى بإصلاح أنظمة التقاعد الذي يهدد المكتسبات الاجتماعية للعمال.

أن استهداف الحريات النقابية والتضييق على الحق في الإضراب وتجاهل المطالب المشروعة للنقابات، في ظل تدهور القدرة الشرائية لعموم المواطنات والمواطنين، يعد انتهاكًا صارخا لحقوق العمال وتجاوزا لمبادئ الحوار الاجتماعي العادل.

إننا في الاتحاد العام التونسي للشغل، إذ تؤكد دعمنا الكامل للحركة النقابية المغربية فإننا نحيي صمودها في مواجهة هذه السياسات المجحفة، ونشدد على أن احترام الحقوق النقابية والعدالة الاجتماعية يظلان الركيزة الأساسية لأي حوار جاد ومسؤول.

كل التضامن مع الطبقة العاملة المغربية في نضالها العادل والنصر لحركة العمال.

تونس، في 04 فيفري 2025

الدار البيضاء:

الجمعية المغربية لحقوق الانسان تتضامن مع عمال مهددين بالإفراغ

نظم عمال مؤازرين بأعضاء من فرع الجمعية بالبرنوصي وقفة احتجاجية مساء يوم 24 يناير 2025 للمطالبة بإنصاف مجموعة من العمال 32، مع أسرهم بعد الحكم عليهم بالإفراغ من مقر الشركة بزنقة لصبير لعلج بعين السبع الدار البيضاء.

ويعود أصل النزاع كما يحكي حسب عمال اشتغلوا مع شركة «أرباح بلاستيك صابا» في ثمانينيات القرن الماضي إلى سنة 1996 حيث انضموا الى نقابة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل (cdt)، ليفاجأوا بعد سنة من الانضمام بطرد عشرين عامل منهم لجأوا إلى المحكمة. وفي سنة 1997 تم اتفاق بين العمال ورب الشركة على استئناف العمل لكن الشركة لم تلتزم بالاتفاق.

في سنة 2002 تم الرجوع إلى المحكمة من أجل حقوقهم المهضومة وحكمت المحكمة لصالح العمال بتعويض قدره 600 مليون سنتيم كتعويض وفي سنة 2004 تم الحجز على مقر الشركة.

وفي سنة 2024 ، سيتفاجأ العمال بقرار رفع الحجز وابقاء على مبلغ 270 مليون سنتيم مع تفويت المقر إلى شركة رفعت دعوة بالإفراغ ضدهم. وفي هذا الصدد حكمت المحكمة بالإفراغ بحجة أن العمال يحتلون مقر الشركة فيما العمال كانوا يطالبون بحقوقهم المشروعة والقانونية ...

للإشارة فقد حضر الوقفة وفد من الجمعية المغربية لحقوق الانسان فرع البرنوصي للمؤازرة.

كما كان يتواجد بعين المكان ممثل السلطة المحلية قائد المنطقة الذي توعد شفويا بالعمل على حل الملف وإيجاد بديل..

النهج الديمقراطي

4

قضايا عمالية وحقوقية

لا بديل عن المقاومة الشعبية

■ العدد : 592
■ من 13 الى 19 فبراير 2025

annahjad@gmail.com

الحركة الدولية لحقوق الإنسان والشعوب تطالب بالإفراج عن جميع الموقوفين والكشف عن جميع المختفين قسرا ومنع استخدام العنف والسلاح وبلورة خطة سورية للعدالة الانتقالية

تعرب المنظمات الحقوقية الموقعة أدناه عن قلقها البالغ وإدانتها الشديدة لما تمارسه سلطة الأمر الواقع في سورية من انتهاكات واسعة النطاق وممنهجه لحقوق الإنسان: من عمليات قتل ميدانية انتقامية بأبشع صورها دون محاكمات عادلة، اخفاء قسري وتهجير للسكان في عدد من قرى الساحل السوري وأرياف مدينتي حماه وحمص، اهانات مختلفة ومس بكرامة الإنسان حيث أغلب هذه الانتهاكات تتم بدوافع طائفية ومذهبية، تمنع عن دفع رواتب الموظفين والمتقاعدين في جهاز الدولة، وبالتالي تجويع وإفقار ونشر الجريمة والتفكك الاجتماعي.

تؤكد المنظمات الموقعة أن الوضع في سورية يسير نحو الفوضى والغليان الاجتماعي، بعد أن أطاح فصيل مسلح مصنف على قائمة الإرهاب الدولي، ومتعاون مع فصائل أخرى أغلبها مصنفة على قائمة الإرهاب الدولية، بنظام ديكتاتوري استبدادي، معلنا نفسه سلطة شرعية دون تفويض من الشعب السوري. إن أكبر خطر يواجه الشعب السوري اليوم هو ما تقوم به سلطة الأمر الواقع هذه بنسف العقد الاجتماعي القائم في هذا البلد منذ مائة عام على أساس الدين لله والوطن للجميع. والأنكى من ذلك أن سلطة الأمر الواقع تروج أنها تنفذ العدالة الانتقالية، في حين أنها، من خلال ما تمارسه على الأرض، النقيض التام للعدالة الانتقالية، أي الانتقامية. لقد تجلى الانتقام بكل أشكاله خلال الأيام الفائتة، وصولا لعمليات الإعدام في الشوارع، وعلى يد سلطة فاقدة للشرعية على المستويين القانوني والدستوري .

كمثال على ما ذكرناه، تم توثيق الانتهاكات التالية:

1- اعتقال أكثر من تسعة ألاف شخص من أعضاء الجيش العربي السوري ووزارة الداخلية السورية، علما أن سلطة الأمر الواقع أعطت كلمة الأمان لهؤلاء بالعودة لمنازلهم شرط تسليم سلاحهم، ومن خلال تسويات تمت بإشرافها. لكنها نكثت بوعودها وعهودها، حيث بعد تسليم سلاحهم زج في سجون حماه وأدلب وعذرا عدد من الضباط وصف ضباط متطوعين ومجندين،

2- إخفاء قسري لما يتجاوز الألفي شخص لم يعرف مصيرهم بعد، وهم من الذين سلموا أنفسهم بعد عودتهم من العراق ولبنان،

3- تهجير قسري لأكثر من إحدى عشر قرية في ريفي حلب وأدلب وفي عدة قرى من ريفي حمص وحماة، وسكان عدد من المساكن التابعة لوزارة الدفاع السورية في عدد من المحافظات،

4- مداهمة عدد من المناطق في محافظات حمص وحماة واللاذقية وطرطوس، بحجة البحث عن مجرمي السلطة الدكتاتورية السابقة. جرى ذلك بطريقة وحشية ومن خلال بث الذعر والتلفظ بعبارات طائفية تمس بكرامة الإنسان،

5- استبقاء أكثر من أحد عشرة سجنا في مدينة إدلب مكتظين بالمساجين السوريين الذين لا يعرف بدقة عددهم، وهم من كافة المحافظات كانت هيئة تحرير الشام قد اعتقلتهم سابقا قبل استيلائها على السلطة.

وعليه، تطالب المنظمات الموقعة أدناه بما يلي :

1- الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين الذين لم يقترفوا ذنبا من كافة سجون سلطة الأمر الواقع،

2- الكشف عن جميع المختفين قسرا وإعادة المهجرين إلى ديارهم،

3- منع استخدام العنف والسلاح ووقف الممارسات غير الأخلاقية والممنهجة من اهانة وهدر كرامة الإنسان ضد شريحة اجتماعية بعينها،

4- مناشدة جامعة الدول العربية والمقرر الخاص للأمم المتحدة للقيام بزيارة تقصي حقائق في سورية، والضغط على حكومة سلطة الأمر الواقع بوقف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان،

5- فتح الباب لانعقاد مؤتمر وطني يضع الأسس الصلبة لعدالة انتقالية، تعزز حقوق الإنسان وتحقق المواطنة المتساوية والعدالة الاجتماعية وتعيد بناء المجتمع ومؤسسات الدولة بما يكفل نهضة سورية.

6- تأسيس لبنات دولة الديمقراطية و المؤسسات وحقوق الإنسان وبلورة خطة سورية للعدالة الانتقالية في إطار عمل مدني وحقوقي مستقل.

7- مواجهة انتهاكات وتوسع الاحتلال الصهيوني في سوريا، و مطالبته بالتعويض عن التدمير الذي طال البنيات و التجهيزات السوري.

الموقعون:

1-مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية
2- اللجنة العربية لحقوق الإنسان
3- الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان
4- منظمة بيت الحرية للدفاع عن حقوق الإنسان ومحاربة العبودية ومخلفاتها / موريتانيا
5- جمعية التضامن المدني المتوسط تونس
6- منظمة حريات الإعلام و التعبير – حاتم/المغرب
7- هيئة الساحل للدفاع عن حقوق الإنسان ودعم التعليم والسلم الاجتماعي/ موريتانيا
8- لجنة اليقظة من أجل الديمقراطية في تونس
9-هيئة الساحل للدفاع عن حقوق الإنسان ودعم التعليم والسلم الاجتماعي/ موريتانيا
10-مركز تونس لحرية الصحافة
11-المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان
12- مرصد حريات المغرب
13- جمعية شموع للمساواة/المغرب
14- التنسيقية المغاربية لمنظمات حقوق الإنسان
15- المؤسسة المصرية للنهوض بأوضاع الطفولة
16- مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية «شمس»
17- الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني حشد
18-اتحاد النقابات العمالية المستقلة الأردني
19- ملتقى حوران للمواطنة
20- مؤسسة هيثم مناع/ المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان
21- المرصد الفرنسي لحقوق الإنسان
22- منظمة حقوق الإنسان في سوريا/ ماف
23- مبادرة العدالة من أجل سوريا
24-الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

جنيف، 9/1/2025

وجدة: لا صوت يعلو فوق صوت عمال ومستخدمي شركة النقل الحضري «موبيليس ديف»

ارتفعت الصرخات بشكل حاد بمدينة وجدة بسبب النقل الحضري الذي تتولى تدبيره شركة النقل الحضري موبيليس .

فلا يمر يوم دون أن يمتعض الساكنة بوجدة من خدمات الشركة ومن الحالات الميكانيكية لأسطولها المهترئ الذي يعرض الركاب لخطر الموت ويؤدي إلى تأخير الطلبة عن مواعيد دروسهم ومحاضراتهم.

بل ففي غياب توفير حافلات بعدد من المناطق السكنية بالمدينة، فإن الساكنة يزيد شعورها بالقهر والتهميش، ناهيك عن المعاناة اليومية التي يواجهها التلاميذ والطلبة والعمال والموظفون في ظل الظروف المعيشية الصعبة وارتفاع أسعار المحروقات، مما دفع العديد منهم للتخلي عن وسائل النقل الخاصة.

وتزيد الوضعية المثيرة بتدبير شركة النقل الحضري موبيليس فضلا عن القلق والتذمر اللذين يشغلان بال الساكنة حين انفجرت أزمة اخرى كشفت عن وضع إنساني واجتماعي متأزم يعيشه العاملون بشركة موبيليس ، المكلفة بتدبير قطاع النقل الحضري بالمدينة، حيث وجه المكتب النقابي لعمال و مستخدمي شركة موبيليس ديف إلى مدير شركة موبيليس ديف المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل لإشعاره بتنفيذ إضراب عن العمل لمدة ثلاثة أيام (11-12-13 فبراير2025 مصحوبا بوقفة احتجاجية يوم الخميس 13 فبراير أمام مقر ولاية الجهة الشرقية)يعبر من خلالها عن التذمر الذي يستشعره نتيجة الأزمة التي تعانيها الشغيلة بهذه الشركة، والتي تتجلى في عدة مظاهر، أبرزها التأخر المتكرر في صرف الأجور الشهرية لمستخدمي الشركة، مما يؤثر سلبا على التزاماتهم الأسرية والمالية، و أن الشركة أوقفت التعويضات الطبية رغم استمرار اقتطاع مساهمات الموظفين شهريا، حيث لم يتم تحويل الاشتراكات لمصالح التغطية الصحية لمدة تجاوزت السنة، مما حرم العاملين، خاصة ذوي الأمراض المزمنة، من حقهم في العلاج. وأقدمت إدارة الشركة على طرد العامل محمد العسري عضو المكتب النقابي و كن ذنبه الوحيد أو الذي اتخذته كذريعة أنه رفض سياقة حافلة تنعدم فيها الفرامل.

و من بين مطالب الكتب النقابي المطالبة بإجبار الشركة على أداء مستحقاتها لفائدة الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي لتمكين المستخدمين من حقهم في التأمين الإجباري عن المرض و الحماية الاجتماعية و إلزامها بأداء أجورها في أوقاتها التي يحددها تشريع اشغل وبإرجاع كافة المطرودين إلى عملهم و ترسيم كل عمال و مستخدمي الشركة وتنفيذ الأحكام القضائية المشمولة بالنفاذ العجل لفائدة 43 عاملا استنفذت كل مراحل التقاضي.

كما أن المكتب النقابي قام بعدة خطوات تصعيدية منها: إضراب إنذاري يوم 17 يناير 2025 و إضراب ثاني يومي 05 و 06 فبراير 2025 مع اعتصام أمام مقر الشركة بالحي الصناعي بوجدة ، و كذلك قام الاتحاد المحلي و لنقابات الاتحاد المحلي بوجدة و هيآت سياسية و حقوقية بالتضامن في وقفة يوم 05 فبراير 2025 المطالبة بالإستجابة العاجلة لمطالب العمال، و ووقفة يوم الخميس 06 فبراير أمام مجلس الجماعة الحضرية بوجدة موازاة مع انعقادالدورة العادية للمجلس داعيا رئيس الجماعة للتدخل السريع لحلحلة هذا الوضع المتأزم وضمان حقوق العاملين.

وجدير بالإشارة، أنه تمت خلال الدورة مناقشة ملف شركة موبيليس رغم أنها لم تكن مدرجة في جدول الأعمال. وتضمنت تصريحات بعض المستشارين بالجماعة الحضرية اتهامات خطيرة للشركة تتعلق بعدم احترام دفتر التحملات الذي يعتبر تبديدا للأموال العامة، مما قد يشكل خرقا للقوانين المنظمة. ولذلك على النيابة العامة المختصة بالجرائم المالية أن تتدخل على الخط والقيام بدراسة معمقة لحيثيات القضية، وأن تتخذ النيابة العامة قراراً في هذا الشأن، خاصة أن مآل هذا الملف يتم ترقبه من من مجموعة من المتتبعين ويهم قطاعاً حيوياً في المدينة الألفية.

وجدي في 10فبراير 2024

ديكتاتورية البروليتاريا هي البديل

في الآونة الأخيرة، شدد النظام المغربي، حليف النظام الرأسمالي العالمي، حربه الطبقي ضد الطبقة العاملة والشغيلة وعموم الجماهير الشعبية وتمرير العديد من المشاريع التصفوية لمكتسباتها وحقوقها في الحرية والعيش الكريم. الشيء الذي زاد من معاناتها مع ارتفاع نسب الفقر والبطالة والمرض والتهميش. وفي سياق هذه الحرب الطبقي يأتي اصرار النظام على تمرير القانون التكبيلي لحق الاضراب. وفي ذات السياق تأتي باقي قوانين الردة الاجتماعية المتمثلة في مشروع المخطط التخريبي لمكتسبات أنظمة التقاعد عبر الثالوث الخطير (رفع سن التقاعد الى 65سنة، الزيادة في الاقتطاعات، تقليص الاستفادة من التقاعد 70 في المئة من الاجر فقط) ومشروع مراجعة مدونة الشغل ومشروع القانون حول النقابات ومخطط تفكيك الوظيفية العمومية ومشروع دمج الصندوق الوطني لمنظمات الاحتياط الاجتماعي في الصندوق للضمان الاجتماعي.

علال الجديد

ان تمرير هذا المشروع الذي يتعارض مع ضمان الحق في ممارسة الاضراب كما هو منصوص عليه في الدستور المغربي الممنوح وفي العهود الدولية ذات الصلة والمصادق عليها من طرف الدولة المغربية وفي توصيات منظمة العمل الدولية ،سيشكل انتكاسة كبيرة للحريات النقابية والتنظيم النقابي وبالتالي المزيد من اطلاق يد الباطرونا لاستغلال الطبقة العاملة وحرمانهم من احدى أهم أدوات دفاعهم الذاتي، ما يعني المزيد من الهشاشة والبطالة والفقر وتدهور الخدمات الاجتماعية العمومية في ظل الغلاء بعد الاجهاض على صندوق المقاصة وتحرير أسعار المحروقات والزيادة في المواد الاستهلاكية الأساسية وضرب مكتسبات الشغيلة في التقاعد.

من خلال كل هذه الأمور يتضح جليا

> أمام تغول الباطرونا وتماديها في الاجهاز على مكتسبات الشعب المغربي، أصبح النضال الوحدوي للجماهير الشعبية بقيادة الطبقة العاملة مطروحا بحدة للحد من غطرستها على أساس أن الطبقة العاملة(البروليتاريا) ، بجميع فئاتها: صناعية أو زراعية أو خدمية او تجارية أو رثة أو ذهنية..

أن الكتلة الطبقية السائدة ماضية في تطبيق سياسة التفقير بحق الشعب المغربي وتحميله نتائج أزمته الدائمة وتطبيقه الحرفي للسياسات النيوليبرالية المفروضة عليه من طرف الدوائر الامبريالية ومؤسساتها المالية خدمة للرأسمال العالمي.

فأمام تغول الباطرونا وتماديها في الاجهاز على مكتسبات الشعب المغربي، أصبح النضال الوحدوي للجماهير الشعبية بقيادة الطبقة العاملة مطروحا بحدة للحد من غطرستها على أساس أن الطبقة العاملة(البروليتاريا)، بجميع فئاتها: صناعية أو زراعية أو خدمية أو تجارية أو رثة أو ذهنية، وحدها المؤهلة لإحداث التغيير الاجتماعي والقدرة على انجاز الثورة الاجتماعية لإنهاء الرأسمالية لمجموعة من الأسباب كونها هي القوى الاجتماعية الرئيسية المرتبطة بوسائل الانتاج وهي الأكثر استنارة والأعلى مقدرة على اكتساب الوعي الثوري والأكثر قدرة على التنظيم الجماعي بسبب طبيعة تواجدها المكثف في أماكن الانتاج (المصنع ،المزرعة، الورش،..)والقدرة في التحكم في الانتاج المادي أساس حياة المجتمع .وهي الطبقة المستغلة (بفتح الغين) بامتياز. وبالتالي هي الطبقة الأكثر ثورية والأكثر قدرة على هزيمة الطبقة الرأسمالية بفعلها الجماعي المنظم وبناء المجتمع الإشتراكي الخالي من الاستغلال للإنسان من طرف الإنسان.

وبالحديث عن دور الطبقة العاملة(البروليتاريا) لمواجهة الأزمة العامة للرأسمالية و الهيمنة العالمية الامبريالية ، لا يمكن الفصل بين البروليتاريا وأحزاب الطبقة العاملة الثورية أي الأحزاب الشيوعية بوصفها تعبير عن وعي الطبقة العاملة لذاتها وبوصفها ضرورة تاريخية المنوطة بالطبقة العاملة لتحطيم الرأسمالية وتخطيها اتجاه ديكتاتورية البروليتاريا نحو الشيوعية ،نحو مجتمع الحرية .إن مفاعيل الصراع الطبقي في المجتمع الرأسمالي ليست فقط عمودية بين طبقتين مميزتين مقسومتان انقساما واضحا ،انما مفاعيل الصراع الطبقي لها شكل أفقي أي داخل كل طبقة يوجد عدد من المعارك والتناقضات، لذلك فإن مهمة البروليتاريا والاحزاب الثورية كانت وما زالت تأخذ اتجاهين عمودي وأفقي وهما اتجاهين متلازمين حيث الاول ضروري للثاني والعكس صحيح. فالنضال الأفقي يتلخص في ضرورة تقوية مواقع الاحزاب الشيوعية داخل الطبقة العاملة بوصفها المعبر الحقيقي عن المصلحة العليا لهذه الطبقة وأيضا تسليح كوادر هذه الطبقة بالكفاءة العلمية الماركسية اللينينية التي تعتبر السلاح النظري ضد الامبريالية من أجل تغيير المجتمع تغييرا ثوريا ومن جهة ثانية النضال بلا هوادة ضد التحريفية والانتهازية داخل الحركة العمالية مع ضرورة التنسيق بين الأحزاب الشيوعية نظرا لعالمية أزمة العدو الطبقي والاستفادة من ثورة المعلومات وما سهلته من تواصل لتبادل الخبرات وتنسيق المواقف وبناء سياسات تحالفية مثينة بين كافة قوى التحرر عالميا من أجل تحقيق الشعار الكبير « من أجل جبهة عالمية مناهضة للأمبريالية».أما النضال العمودي أي النضال السياسي الثوري ضد العدو الطبقي ،يجب على القوى التواقة للتحرر والانعتاق أن تبادر إلى أخذ زمام المبادرة وبناء استراتيجية هجومية وبناء تحالف اجتماعي واسع يحل محل تحالف الكمبرادوروودعم حركات التحرر الوطني بطرق أكثر فعالية.

وفي هذا الاطار، ووعيا منه بأن حركة التغيير لابد أن تكون مؤسسة على الطبقة العاملة ونقاباتها ، وأنه بدون العمال لن تكون هناك ثورة يمكنها أن تتحدى

> ان الطبقة العاملة (البروليتاريا)، بجميع فئاتها: صناعية أو زراعية أو خدمية او تجارية أو رثة أو ذهنية، وحدها المؤهلة لإحداث التغيير الاجتماعي والقدرة على انجاز الثورة الاجتماعية لإنهاء الرأسمالية لمجموعة من الأسباب كونها هي القوى الاجتماعية الرئيسية المرتبطة بوسائل الانتاج

وجود النظام الرأسمالي ،وضع حزب النهج الديمقراطي العمالي منذ تأسيسه وباعتباره امتدادا للحركة الماركسية اللينينية وكجزء من الحركة الشيوعية العالمية ،على عاتقه مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين وهو ما تأتى له في مؤتمره الخامس المنعقد يومي 24 و 25 يوليوز 2022 والذي اختار له شعار» إلى الأمام من أجل بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة كضرورة للتحرر الوطني والديمقراطية والاشتراكية». فحزب النهج الديمقراطي ومنذ إعلانه عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة تحت اسم « النهج الديمقراطي العمالي» ووعيا منه بالظروف العالمية والاقليمية والقارية وواقع الصراع الطبقي بالمغرب لم يدخر جهدا للقيام بهذه المهمة بدون تأخر أو تردد وبكل حماس وتصميم وعزم وهو يدرك جيدا أن انجاز مطلب التغيير لن يكون سهلا في بلد يسوده الاستغلال الرأسمالي المتوحش للطبقة العاملة وعموم الكادحين والاستبداد والفساد والحرمان من مقومات العيش الكريم. فالكتلة السائدة وسياساتها اللاشعبية أوصلت البلد الى النفق المسدود، فالوضع في المغرب يعاني من أزمة اقتصادية عميقة تتمثل في اقتصاد هش يحتل موقعا متخلفا في قسمة العمل على المستوى الدولي وعاجز عن توفير الحد الادنى من الاحتياجات الأساسية للمواطنين بسبب خضوعه للسوق الدولية التي تتحكم فيها الشركات المتعددة الاستيطان. وأصبح رهينة للمؤسسات المالية الامبريالية اللعينة بغرقه في مستنقع المديونية. كما يعاني من أزمة اجتماعية حادة، فالعطالة وسط الشباب سجلت أرقاما قياسية وانتشار العمل غير المهيكل تؤشر على فشل الدولة الاجتماعية. ويتسم الوضع كذلك بأزمة سياسية، فالمؤسسات الرسمية والأغلبية الكبيرة من القوى السياسية أصبحت منحازة للباطرونا وبعيدة كل البعد عن هموم الجماهير الشعبية ولا يعول عليها لإحداث التغيير كما عبرت عنه حركة 20 فبراير المجيدة. في المقابل هناك يسار مشتت وغير قادر على صنع الفارق في عدد كبير من القضايا، أما النقابات الديمقراطية المعول عليها فقد أصابها الترهل ولم تعد تساير متطلبات الطبقة العاملة الراهنة.

أمام هذا الوضع، ولإنجاز مهام التغيير والتحرر الوطني واسترجاع السيادة الوطنية واقرار الديمقراطية الشعبية، يسعى حزب النهج الديمقراطي العمالي إلى تأسيس جبهة وطنية ديمقراطية شعبية قوية عمودها الفقري الطبقة العاملة والعمل بقوة ودون كلل على بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المعبر الأساسي عن طموحاتها ومصالحها.

المراجع:

وثائق وبيانات النهج الديمقراطي العمالي.

لماذا استمرار الأمية بالمغـــرب؟

تعد الأمية أحد المؤشرات الأساسية في تصنيف الدول ومدى تقدمها. فالمغرب منذ الاستقلال الشكلي الذي مر عليه 69 سنة لازالت الأمية القرائية متفشية فيه فما بالك بالأنواع الأخرى. فما هي الأسباب وهل من الإمكان القضاء عليها في فترة وجيزة؟ وما هي أنواع الأمية؟

ج. حسـن

في سنة 1949 في المناظرة العالمية الأولى حول تعليم الكبار CONFINITEA عرفت الأمي(ة)، كل شخص عاجز عن قراءة وكتابة موضوع بسيط ومختصر حول وقائع مرتبطة بالحياة اليومية.

وفي سنة 1960 في المناظرة الثانية بمنتريال بكندا ربطت بين الأمية والتطور الدولي خاصة بعد استقلال عديد من الدول، وفي سنة 1962 ظهر مفهوم الأمية الوظيفية، حيث عرفت الإنسان غير الأمي بأنه «كل شخص حصل على المعارف والمهارات اللازمة لممارسة كل الأنشطة أو دور في مجموعته البشرية بحيث النتائج المحصل عليها في القراءة والكتابة والحساب تمكنه من الاستمرار في جعل قدراته في خدمة التطور الاقتصادي. هذه الرؤية تستهدف الساكنة النشيطة عوض كل الساكنة، وبين 1960 و1970 ظهرت بيداغوجية «مناضلة» والتي تربط بين محاربة الأمية والتحرر التي طورها خاصة Poolo freire، هذه النظرة تنطلق من ماضي الإنسان الأمي(ة) وتستند إلى علاقة المساواة بين المتدخل والمتعلم من أجل تشجيع إخراج القدرات النقدية للتعلم وبالتالي التغييرية لواقعه. وهذا ما تقوم به مثلا الحركات الجهادية التي تقتات عامة من هذه الفئات الأقل تعلما وفي المناظرة الثالثة لطوكيو سنة 1972 تم تبني فكرة تعليم الكبار حق وهو بالنسبة للمواطن(ة) وسيلة للتحرر في مجتمع الذي عليه بناءه من الداخل بتغييره من أجل استقلاله.

ولمعرفة الأسباب الموضوعية للإبقاء على الأمية متفشية، لابد من القيام بمقارنة مع تجارب دول أخرى.

1 - التجربة الكوبية:

كان معدل الأمية 78% قبل الثورة الكوبية في حين كان المعدل الدولي 44% والآن تحتل كوبا الرتبة 3 عالميا من حيث محاربة الأمية بنسبة 99،8% بعد استونيا سابقة و م أ بنسبة 93،3%.

اعتبرت كوبا الثورة، محاربة الأمية فعلا إنسانيا، واعتمدت طريقة «Yosi Puedo» «أنا أستطيع» التي أخرجت من الجهل ما يقارب 6،5 مليون مواطن(ة) في عشر سنوات، هذه الطريقة تعتمدها حوالي 30 دولة في العالم، هذه المهمة النبيلة ترجع لسنة 1961 عندما تم إعلان «كوبا بلاد بدون أمية» ففي سنة واحدة فقط، 269723 من المعلمين ومتطوعين مكنوا 63% من الساكنة من الكتابة والقراءة، هذه الطريقة «أنا أستطيع » الغنية بتجربتها وضعت من أجل إدماج كل مواطن(ة) مهما كانت إكراهاته، هذه الطريقة تمكن المتعلم من الكتابة والقراءة في وقت وجيز وذلك بالربط بين الحروف والأرقام والتي تتطلب عددا قليلا من الموارد البشرية.

كما أنها تمكن المتعلم من ألا يسقط مجددا في الأمية لكونها تمكنه من معارف أساسية جديدة تطور من قدراته وتمكن المساهم(ة) فيها من اكتساب القيم الإنسانية للتضامن والاقتسام.

2 - التجربة البرازيلية:

يبلغ عدد سكان البرازيل حوالي 217 مليون نسمة كما يحتل الرتبة 15 اقتصاديا عالميا، أما معدل القراءة والكتابة سنة 2022 فقد بلغ 94.69% وللوصول إلى هذه النتيجة، فقد اتخذت البرازيل عدة قرارات سياسية إرادوية منها مثلا: سنة 2001 صوت المجلس التشريعي بغرفتيه الذي يسمى المؤتمر الوطني على مخطط تربوي يحدد 26 هدف ذات أولوية منها:

–ضمان لكل الأطفال من 6 سنوات فما فوق تعليم من 9 سنوات (أساسي/ 8 حاليا.

– القضاء على الأمية بإعطاء ل 50% من 15 سنة فما فوق إمكانية إتمام 4 سنوات الابتدائي في 5 سنوات و8 سنوات في 10.

وينص الدستور البرازيلي، «تضمن الدولة البرازيلية لكل مواطن 8 سنوات من التعليم الأساسي مجانا حتى ولو لم يكن قد سبق له التمدرس في الوقت المناسب، تحاكم السلطات في حالة عدم تفعيل واحترام الحق في التعليم» الآن نسبة التمدرس 100% بالنسبة للأطفال من 7 إلى 14 سنة، سنة 2003. أما الميزانية المخصصة للتعليم كانت 4،3% سنة 2001 وتم رفعها إلى 7% سنة 2011، من 2616،16 مليار دولار أمريكي، لكن لازالت هناك تفاوتات بين المناطق.

فما هي إذن الأسباب الحقيقية وراء استمرار نسبة الأمية مرتفعة بالمغرب، خاصة في صفوف النساء وفي الأوساط القروية والجبلية خاصة.

إن استمرار ارتفاع نسبة الأمية وباقي الأمراض الاجتماعية الأخرى مرتبطة عضويا بطبيعة النظام القائم بالبلاد، فالنظام المخزني بصفته نظام لا شعبي ولا ديمقراطي تبعي، لا يمكن أن يسن إلا سياسات تكرس التخلف والتبعية من أجل ضبط المجال السياسي ومنها مجالات التعليم والثقافة والإعلام كحقول لتمرير خطاباته المغرقة في التخلف والشوفينية والمليئة بالخرافات والأساطير والانتصارات الوهمية، لذلك، لا غرابة أن يعمل كل ما في وسعه من أجل تخريب التعليم من خلال كل مخططاته الطبقية المعروفة والتي يسميها زورا بإصلاحات سواء من خلال برامجه أو ضرب مجانيته وكذلك تحكمه في الإعلام العمومي الممول من دافعي الضرائب وعدم فتحه أمام القوى غير المندمجة، ولإكمال قبضته على عموم الجماهير الكادحة سن سياسات لا شعبية تبقي على نسب مرتفعة من الأمية القرائية في أوساط المغاربة، لذلك تم إفشال كل البرامج المخصصة لمحاربة الأمية والتربية غير النظامية بالمغرب.

وللإشارة فإن نسبة الأمية بالمغرب كانت سنة 1960 87% ثم بدأت بالتناقص وتدعي الدولة المغربية أنها أحرزت تقدما ملحوظا في خفض معدلات الأمية خاصة بين النساء وسكان المناطق الريفية، حيث انخفضت السنة من 32،2% في عام 2014 إلى 24،8% عام 2024 وكان هذا الانخفاض ملحوظا بشكل خاص في المناطق الريفية حيث تراجعت نسبة الأمية من 47،5% إلى 38% كما شهدت المناطق الحضرية انخفاضا من 22،5% إلى 17،3%، كما شهدت النساء تحسنا كبيرا في قدراتهن على القراءة والكتابة، حيث انخفضت نسبة الأمية بينهن من 42،1% إلى 32،4%. أما الرجال فقد انخفضت من 24،2% إلى 17،2%.

فأول ملاحظة هو أن هذه النسب بعد 69 سنة من الاستقلال الشكلي، تبقى مرتفعة وبالتالي المفروض أن يقدم القائمون على كل البرامج الموضوعة لهذا الملف، الآفة الحساب، لكن بما أن هذه سياسة دولة فلا أمل في ظل النظام القائم، كما يتجاهل تقرير المندوبية السامية للإحصاء، عامل الوفاة في «انخفاض» هذه النسبة والهجرة القروية، فالأمية متفشية أساسا في أوساط كبار السن وفي الأوساط القروية والجبلية، لذلك من الطبيعي أن تنخفض نسبة الأمية القرائية مع مرور السنين وليس بفضل سياسة إرادوية للدولة للخروج من التخلف.

إن الإبقاء على نسب مرتفعة من الأمية في أوساط عموم الجماهير الكادحة هي من صلب السياسات المخزنية، فالمديرية المركزية لمحاربة الأمية والتربية غير النظامية بوزارة التربية الوطنية مثلا، تعمل على وضع مقربين على رأس مصلحة محاربة الأمية بالمندوبيات والأكاديميات حتى يسهل تمرير الصفقات بدون محاسبة وكذلك لاختيار جمعيات موالية لاقتسام الغنائم بمبررات أيام تكوينية ومبادرات وما إلى ذلك من إجراءات ليس لها أي أثر على واقع الأمية بالمغرب. أما كل الشعارات حول الموضوع فهي للاستهلاك ليس إلا، فهذه الآفة، تسهل على النظام والطبقات الملتفة حوله من توظيف كل الخطابات الديماغوجية لإبقاء الأوضاع على ما هي، تارة باسم الأمن والسلام وتارة بتوظيف الدين بمضمونه الرجعي، إما للتمييز بين المرأة والرجل وإلصاق كل أسباب فشل مجتمعنا بخروج المرأة لسوق الشغل

> إن استمرار ارتفاع نسبة الأمية وباقي الأمراض الاجتماعية الأخرى مرتبطة عضويا بطبيعة النظام القائم بالبلاد، فالنظام المخزني بصفته نظام لا شعبي ولا ديمقراطي تبعي، لا يمكن أن يسن إلا سياسات تكرس التخلف والتبعية من أجل ضبط المجال السياسي ومنها مجالات التعليم والثقافة والإعلام كحقول لتمرير خطاباته المغرقة في التخلف والشوفينية والمليئة بالخرافات والأساطير والانتصارات الوهمية

> إن الإبقاء على نسب مرتفعة من الأمية في أوساط عموم الجماهير الكادحة هي من صلب السياسات المخزنية، فالمديرية المركزية لمحاربة الأمية والتربية غير النظامية بوزارة التربية الوطنية مثلا، تعمل على وضع مقربين على رأس مصلحة محاربة الأمية بالمندوبيات والأكاديميات حتى يسهل تمرير الصفقات بدون محاسبة وكذلك لاختيار جمعيات موالية لاقتسام الغنائم بمبررات أيام تكوينية ومبادرات وما إلى ذلك من إجراءات ليس لها أي أثر على واقع الأمية بالمغرب.

أو محاولة تفسير تفقير الشعب المغربي بإرادة الله الذي فرق بين الناس في الرزق إلى غير ذلك من التخريجات اللاهوتية التي ترجعنا إلى القرون الوسطى، بل إن الأمية تصبح مبررا للرأسماليين من أجل تكثيف الاستغلال للطبقة العاملة التي بدورها تقبل على مضض هذه الأوضاع نتيجة عدم امتلاكها معارف وقدرات تمكنها من تحسين أوضاعها، لذلك نجد البطالة متفشية أكثر في أوساط الشبيبة المتعلمة التي تجد نفسها بين مطرقة الاستغلال البشع لها وسندان البطالة. أما الباطرونا فتبرر ذلك بعدم توفر هؤلاء الشباب على المؤهلات التي يحتاجها سوق الشغل، إن القضاء على الأمية بكل أبعادها رهين بالقضاء على مسبباته مما يتطلب مجهودا مضاعفا خاصة لدى القوى الطامحة للتغيير.

العالم على ضوء التحولات الجيوسياسية الراهنة

إن الازمة الاقتصادية التي يتخبط فيها النظام الرأسمالي والصراع الروسي الأوكراني، وكذا استمرار الحرب التدميرية والإبادة الجماعية التي يقودها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، زيادة على توسع مجموعة البريكس باستقطاب اعضاء جدد، هي احداث كبرى ساهمت في إعادة تشكيل العالم. انها احداث مدفوعة بالتحديات العميقة للنموذج النيوليبرالي الغربي. وفي هذا السياق الجيوسياسي المضطرب، تكتسي الانتخابات التي شهدتها العديد من الدول عبر العالم، على رأسها الولايات المتحدة الامريكية، أهمية خاصة. فالرئيس الجديد للولايات المتحدة الامريكية يعتزم اعطاء توجه جديد للسياسة الخارجية لبلده، فهو يشرع في اغلاق الحدود وطرد المهاجرين والرفع من الرسوم الجمركية لحماية الإنتاج الأمريكي وذلك بهدف ارجاع امجادها لأمريكا حسب مزاعمه. في نفس الوقت يعمل على تعميم الفوضى وذلك بالتهديد بغزو دول والاستيلاء على ممرات بحرية وطرد الغزاويين من ارض اجدادهم، وكل ذلك في تنكر تام لقرارات الأمم المتحدة واستخفاف بالمواثيق التي تأسس عليها المنتظم الدولي. زيادة على كل هذا فالمنافسة تشتد في نفس الوقت بين الدول الصناعية الكبرى وذلك باستخدام مستجدات التكنولوجيا الحديثة وأدوات اقتصادية لتعزيز والدفاع عن المصالح الوطنية ما يتسبب في توتر العلاقات فيما بينها وينذر بنشوب حرب عامة مدمرة.

العالم يدخل مرحلة شبيهة بما قبل الحرب العالمية الثانية

الحسين بوتبغى

العالم الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية يواجه مشاكل عويصة عدة، هو عالم فوضى يوشك على الإفلاس ويقترب من الانهيار. هذا الوصف ليس فيه أي مبالغة فهو عالم يهيمن فيه نمط انتاج رأسمالي هدفه الوحيد هو مراكمة الأرباح مهما تطلب ذلك من أبشع اشكال الاستغلال لليد العاملة واعتماد كل اساليب الوحشية لنهب خيرات الشعوب والاستنزاف المفرط للموارد الطبيعية المحدودة أصلا. انه نظام تعتمل بداخله تناقضات تستعصي على الحل، وكنمط انتاج، فهو كما سابقيه، كانت له بداية وتطور عبر مراحل، وبطبيعة الحال سيعرف نهاية محتومة. فالمسألة إذا تبقى مسألة وقت ليس الا.

ان التاريخ الاقتصادي للنظام الرأسمالي العالمي منذ 1970 حتى اليوم في نظر بعض المحللين عبارة عن سلسلة من الازمات الاقتصادية المتلاحقة والمستقلة بعضها عن البعض الاخر، في حين انه، إذا تم، على منوال ماركس، اعتبار معدل الربح قوة نمط الإنتاج الرأسمالي، فان التتبع الدقيق لمردودية الرأسمال خلال هذه الفترة ستقود لا محالة الى استنتاج وحيد، هوان الازمة الاقتصادية التي يعاني منها هذا النظام اليوم هي ازمة بنيوية، عميقة ودائمة. ففي التاريخ الاقتصادي للمنظومة الرأسمالية تمثل سنة 1973 نهاية فترة مزدهرة عرفت بسنوات الثلاثين المجيدة (les trentes glorieuses) وبداية الازمة، وقد حدد البعض أسباب الازمة هذه في عوامل خارجية كالزيادة في أسعار البترول من طرف أوبك في السبعينيات، وبالتالي فلا مجال للحديث عن تناقض جوهري في المنظومة الرأسمالية. في حين ان الامر غير ذلك، فإذا اخذنا بعين الاعتبار تطور معدل الربح الذي يعبر عنه اجمالي نسبة فائض الاستغلال من طرف الشركات الرأسمالية، فان الأسباب الحقيقية للازمة هي أسباب عميقة لها علاقة بما يقع بداخل المؤسسات الانتاجية ونظامها الإنتاجي. فاذا آمنا بان معدل الربح هو بوصلة النظام الرأسمالي فسنستنتج ان النظام الرأسمالي يتخبط في الازمة منذ عقود، وان هذا الوضع لا يرجع من حيث اسبابه لارتفاع أسعار البترول او لتتابع فقاعة الانترنت في 2000 او ازمة الرهن العقاري في 2008 او ازمة الديون التي تلتها وصولا الى جائحة كورونا والتضخم الحالي، بل هي ازمة هيكلية مفتوحة، وبالتالي فهي ازمة منظومة غير قابلة للحل، وكل الحلول المؤقتة التي يتم اللجوء اليها لا تزيد الازمة الا تعقيد وتعمقا.

إذا كان الاقتصاد الرأسمالي يعاني من ازمة هيكلية فان الازمة في حقيقة الامر هي ازمة عامة وشاملة لكل مجالات الحيات بحيث امتدت للمستوى الاجتماعي والسياسي وغيره، لهذا السبب أصبحنا اليوم نعيش على وقع طبول الحرب المشتعلة بكل ارجاء المعمور. فالرئيس الأمريكي الجديد، حتى قبل تسلمه للحكم، هدد بشراء بل باجتياح باناما وكندا وجرينلاند، ومثل هذا الخطاب وما تقوم به إسرائيل بقطاع غزة والضفة والأراضي السورية من ممارسات وحشية وتدمير للمباني والبنية التحتية لهو دليل على توجه العالم نحو حرب معممة عرفت بدايتها مع الحرب الأطلسية/ الروسية على الأراضي الأوكرانية. فبأوكرانيا وبالشرق الأوسط كما في السودان والكونغو تقع اليوم مجازر، تراق الدماء وتزهق أرواح بريئة ويجري التحضير لمذابح أخرى بآسيا وغيرها من مناطق المعمور.

على المستوى السياسي، و بدول غربية كثيرة منها أمريكا وإيطاليا وهنغاريا وغيرها فقد استطاع اليمين المتطرف الفوز في الانتخابات الرئاسية، وبدول أخرى تم اسقاط حكومات كما هو الحال بفرنسا او توقيف رؤساء دول كما وقع بكوريا الجنوبية. هكذا فالعديد من الدول الغربية تواجه عدم الاستقرار السياسي بحيث تم اسقاط التحالف السياسي الحاكم بألمانيا واضطر (Justin Trudeau) بتقديم استقالته وباليابان خسر الحزب الليبرالي الديمقراطي الانتخابات وفقد الكثير من شعبيته. اما بإنكلترا فالوزير الأول وهو من الحزب الاجتماعي الديمقراطي فقد استطاع ان يفوز في الانتخابات الأخيرة لكن لم تمضي الا أشهر قليلة على توليه منصبه حتى فقد الكثير من شعبيته.

ان الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي الذي تمر به اليوم العديد من الدول الغربية يرجع في جانب منه الى التباطؤ في النمو الاقتصادي الذي تشهده هذه الدول ولما تتعرض له ميزانياتها من ضغوطات وإنهاك خلال الازمة الصحية والتي ازدادت تعقيدا مع الازمة الطاقية التي كانت ورائها العقوبات الاقتصادية التي فرضتها هذه الدول على روسيا، استجابة لرغبة أمريكا. هذه الوضعية دفعت بالدول الغربية للرفع من مديونيتها وازداد وضعها الاقتصادي سوء جراء بطء النمو والارتفاع الكبير في النفقات خاصة في المجال العسكري التي كانت ورائه حمى الحرب الأوكرانية. ومعلوم ان اللجوء للمديونية لا يمكن ان يكون حلا للازمة لكنه بما ان النخب الحاكمة غير قادرة ولا راغبة في البحث عن حلول أخرى ناجعة وذلك بتضريب كبار الأغنياء، فقد لجأت للحلول السهلة المتمثلة في تحميل شعوبها فاتورة الازمة.

لقد كان لاختيار الحكومات الغربية لهذا التوجه النيوليبرالي ثمن باهض. فبسبب تبنيها لسياسات لا شعبية تفقيرية تمت معاقبتها انتخابيا وفقدت الكثير من شعبيتها. فهذا التوجه أدى لتفكيك دولة الرفاه وصعود اليمين المتطرف، هذا الصعود الذي حفزته الأحزاب التقليدية نفسها بتبنيها للعديد من مقترحات واطروحات اليمين المتطرف وذلك بهدف استمالة قاعدة الانتخابية لهذا اليمين، في حين انها بممارستها تلك تكون قد ساهمت في تقويته. هكذا فبفوز ترامب بأمريكا وميلوني بإيطاليا واوربان بهنغاريا ورؤساء لأحزاب يمينية متطرفة بكل من هولاندا وبلجيكا والمانيا وحصول لوبين بأغلبية الأصوات في الانتخابات التشريعية الفرنسية الأخيرة يكون اليمين المتطرف قد تقوى بشكل غير مسبوق على المستوى العالمي. ومعلوم ان حامل لواء التطرف هذا هو ايلون ماسك (Elon Musk) هذا الملياردير الذي تكلف بالتدخل في مسألة الانتخابات عبر العالم وبدعم اليمين المتطرف أينما وجد. فقد تجرأ للتدخل في فينزويلا واتهم الرئيس مادورو بتزوير الانتخابات، كما تدخل برومانيا واتهم روسيا بتزوير الانتخابات بهذا البلد. وجميع الأحزاب التقليدية بالغرب اليوم تقف عاجزة امام تدخلات ترامب وماسك في شؤونها الداخلية، وتتابعهما وهما يربطان العلاقات مع احزابها المتطرفة.

ان وضع الغرب الامبريالي المتأزم يستدعي اليوم وجود خطاب استفزازي عدواني ينتهك كل القواعد الكلاسيكية للديمقراطية البرجوازية، ونظرا لنوع التجاوزات التي يتطلبها هذا الوضع فمن الضروري ان تكون هنالك شخصيات مصابة بجنون العظمة قادرة على تجسيد وتنفيذ انتهاك القواعد المتحكمة في النظام الامبريالي القائم. وقد دفع هذا المشهد ببعض المحللين السياسيين الى اقامة مقارنة بين الوضع الراهن وحالة العالم في مرحلة الثلاثينات من القرن الماضي. فالحالتين تتشابه في أمور عدة منها الأزمات الاقتصادية ل1929 و 2008 و عجز الرأسمال عن تجاوزها فبالأحرى حلها وما ترتب عنها من زيادة في التوترات فيما بين الامبريالية ما اطلق دينامية السير نحو حرب معممة و اضطرابات من كل نواع، الاقتصادية منها و السياسية و الاجتماعية و الأيديولوجية و غيرها.

انتخاب دونالد ترامب والتغيـــرات الجيوسياسية بالعالــم

حسن . ج

خاض الرئيس المنتخب دونالد ترامب الانتخابات الرئاسية الأخيرة تحت شعار «أمريكا أولا» وهو شعار يلخص الخطاب العنصري لليمين التطرف على مستوى العالم، حيث ركز حملته بوعد طرد المهاجرين/ات غير الشرعيين/ات وتشجيع الإنتاج الداخلي وفرض ضرائب مرتفعة على المنتجات القادمة من الصين أساسا، القوة الأولى المنافسة لأمريكا اقتصاديا وانسحابه من اتفاقية Cop29 كتعبير عن دعمه لشركات المحروقات الأمريكية المتهمة بالمساهمة في تلويث البيئة وتغيير المناخ المسبب في عديد من الكوارث الطبيعية وكذلك الانسحاب من منظمة الصحة العالمية التي يتهمها باستيلاء شركات عليها، وعدم تعاملها الفعال خاصة مع جائحة كورونا في ولايته الأولى، كما يتهمها بعدم استقلاليتها تجاه بعض الدول وهذه التهمة معكوسة بمعنى أن المنظمة تحاول قدر الإمكان الاستقلال عن سياسات أمريكا، كما يرى أنه من غير المعقول أن تكون أمريكا التي يناهز عدد سكانها 325 مليون نسمة أن تساهم ب 500 مليون دولار في حين أن الصين التي يناهز عدد سكانها 1،5 مليار نسمة تساهم فقط ب 39 مليون، كما يتهم المنظمة بخضوعها لشركات صناعة الأدوية التي تعمل على فرض سياسات خاصة بالنوع حيث بالنسبة له لا يوجد سوى جنسين ذكر وأنثى وذلك لاستمالة كل المحافظين/ات للتصويت عليه وحتى على المستوى الدولي، ولتحقيق أهدافه استند في حملته على شركات BIGDATA منهم تويتر، أمازون وفايسبوك الذي اضطر صاحبها إلى دعم ترامب في حملته بأكثر من 100 مليون دولار في هذه ا لحملة الأخيرة بعد أن كان

أغلق رقمه في الحملة ما قبل الأخيرة وغيرهم متوهما أو موهما إياه بأن الولايات المتحدة الأمريكية بلغت من التقدم التكنولوجي والقوة العسكرية، ما يمكنها من فرض قراراتها على دول العالم، لذلك نلاحظ خطابات ترامب تتسم بنوع من العنهجية ومن الصلافة وطابعها المباشر، ولكن المفاجئة والصدمة جاءته من دولتين عظيمتين من روسيا فيما يخص الصناعة العسكرية حيث طورت صواريخ فرط صوتية تعجز كل المضادات للصواريخ اعتراضها، مما جعل الغرب الامبريالي وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية يعملان من أجل فرض قرار إيقاف الحرب بتنازل أكرانيا على جزء «من أراضيها» لصالح روسيا وتفاصيل أخرى، ثم من الصين التي تمكنت شركة ناشئة فيها مختصة في الذكاء الاصطناعي من بلورة تطبيق بتكلفة تناهز 6 مليون دولار والتي تفوقت على chatgpt الأمريكية وأخرى التي تطلبت عشرات المليارات دولار، كما أن التطبيق الصيني بالمجان، هذا ما كلف خسائر في بورصة نيويورك تقدر بحوالي 1000 مليار للشركات العاملة في المجال 500 مليار لشركة NVIDIA فقط التي كان مركز هذا النوع من التطبيق، هكذا انهار الوهم الأمريكي حول تفوقها العسكري أو التكنولوجي. بل إن برنامج «ستارغيت» الذي كانت تعتزم حكومة ترامب تخصيص له مبلغ 500 مليار دولار، سينهار وهذا ما يمكن استنتاجه من تغريدة ترامب بعد علمه بتطبيق DEEPSEEK الصيني قليل التكلفة، فأوهام قوة أمريكا دفعته إلى بدأ ترحيل المهاجرين غير الشرعيين إلى بلدانهم/هن بشكل لا يحترم سيادة الدول ولا كرامة هؤلاء المهاجرين مما جر عليه عديد من ردود الفعال التي قد تتطور إلى أزمات اقتصادية بين هذه الدول والولايات المتحدة الأمريكية، بل إن انسحابه من اتفاقية Cop29 ومحاولته رفع الضرائب على المنتجات الأوروبية بسبب العجز التجاري الذي هو لصالح أوروبا بأكثر من 300 مليار دولار، سيعجل من تفكك المعسكر الامبريالي الغربي وهذا ما سيساعد الدول الوطنية الناشئة في مختلف دول العالم على المزيد من الاستقلال على هذا المعسكر الغربي خاصة مع تطور وتوسع البريكس إلى دول جديدة، بل إن نهوض بعض الدول الأفريقية ومحاولة استقلالها عن فرنسا وفرض الصين وروسيا القيود عن بعض المعادن النادرة الخاصة بالصناعات الإلكترونية والرقائق سيدفع أمريكا إلى التوجه إلى إفريقيا، مما سيخلق صراعات جديدة بالمنطقة متعددة الجبهات من أجل الحصول على المعادن المتوفرة في افريقيا، بل حتى مشروع Spa-ce x لالون ماسك يعرف منافسة شرسة من طرف الصين وهذا ينبأ بصعود الصين إلى المرتبة الأولى اقتصاديا وتكنولوجيا وبالتالي عسكريا مما سيمكنها من السيطرة على بحر الصين وبالتالي إفشال مخطط أمريكا في هذه المنطقة وبذلك هيمنتها على العالم.

فهل ستستغل دول المنطقة هذه الفرصة؟

الشرق الأوسط والتداعيات الجيوسياسية

علال الجديد

إن الحرب التي تعرضت له غزة وعلى امتداد15 شهرا، من أشد الحروب ضراوة في تاريخ الصراع الفلسطيني –الاسرائيلي وحلقة من حلقات المخطط الصهيوني لإقبار القضية الفلسطينية. فبدعم امريكي وغربي، استغل الصهاينة عملية طوفان الاقصى كذريعة لشن حرب إبادة جماعية بهدف القضاء على المقاومة في غزة وتهجير أهلها. إلا أن أهدافه تكسرت على صخرة الصمود الأسطوري للمقاومة الفلسطينية بل أعاد القضية الفلسطينية إلى الواجهة.

وتبين أن لها، رغم محدوديتها، تأثير ضخم على الصراعات الإقليمية والدولية والتحولات الجيوسياسية في المنطقة، ولا يمكن تغييبها في أي تسوية ممكنة أو أي سيناريو لإعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط، بل تكون هي السبب الأبرز في إعادة تشكيله ونموذجا يحتذى به من أجل التحرر وتقرير المصير وربما احتمال حدوث ربيع عربي أشد عنفا من موجة 2011. فطوفان الاقصى دشن عملية تحول جيوسياسية عالمية، بدأت من الشرق الأوسط حيث دخل في مسارات إعادة التشكل من البوابة السورية ببروز جماعات تكفيرية سنية جديدة بدعم دول اقليمية ودولية. إن هذا الوضع الجديد أدى الى تغييرات جدرية في خريطة التحالفات والصراعات الاقليمية مع محاولة كل من أمريكا وروسيا والصين اعادة تموضعها في المنطقة من أجل حماية مصالحهم الاستراتيجية. فالصين باعتبارها قوة صاعدة في الساحة العالمية سيكون لها تأثير كبير على التحولات الجيوسياسية بالمنطقة، خاصة مع مشروعها الاقتصادي الحزام والطريق والاتفاقيات الثنائية وتراجع الولايات المتحدة. فالصين تعتمد بشكل كبير على امتداداتها من النفط من دول الخليج وترى في الوجود الامريكي والإسرائيلي والممر الاقتصادي الهندي الامريكي تهديدا لمصالحها خاصة الطاقة. إلا أن المشاريع الجيوسياسية المتمثلة في هذه المشاريع الاقتصادية ستعاني من عقبات أمنية وتعقيدات كبيرة في منطقة مضطربة كالشرق الأوسط.

في سياق المشهد الجيوسياسي المعقد في المنطقة، بعد معركة طوفان الاقصى والعدوان على لبنان وسقوط نظام الأسد وهشاشة الأنظمة العربية، تبدو إيران منتصرة وبرزت كقوة إقليمية عصية عن الترويض وأي تسوية بدونها ليس ممكنا نظرا لدعمها للمقاومة الفلسطينية واللبنانية وإعادة توزيع الأوراق الجيوسياسية. هكذا أعادت إيران تموضعها كمركز ليس للهلال الشيعي بل لمحور المقاومة المناهض للغرب وللأطماع الأمريكية الصهيونية التي تستهدف المنطقة تحت عنوان « الشرق الأوسط الجديد». فايران تعمل على تحقيق التوازن بين المصالح الاستراتيجية والحفاظ على استقرار وأمن المنطقة لإقامة علاقات تعاون مع دول الجوار خاصة السعودية وتركيا وبتعاون وثيق، على المستوى الدولي، مع كل من روسيا والصين. فهي تسعى إلى تكثيف وتعزيز حضورها وإعادة تموضعها على الصعيد الإقليمي والدولي مستفيدة من مكانتها السياسية والاستراتيجية التي لا يمكن تجاهلها. وتعمل على مواجهة مشاريع الهيمنة والسيطرة الأمريكية والإسرائيلية وافشال مخططاتها الرامية إلى الاستحواذ على الموارد الطبيعية التي تزخر بها المنطقة برا وبحرا وفي مقدمتها الغاز والنفط والاستيلاء على الممرات التجارية (البحر الاحمر وبحر الخليج العربي).

فعلاقة إيران مع الدول العربية خاصة السعودية التي تتمتع بنفوذ سياسي واقتصادي وتأثيرها الديني بالمنطقة تعتبر من أبرز التحولات الجيوسياسية. حيث ستسمح بإعادة ترتيب التحالفات سياسيا وامنيا واقتصاديا وإعادة تشكيل التوازنات وفق رؤية مشتركة تغلب مساحات الاتفاق على مساحات الخلاف اتجاه كافة التحديات الإقليمية والدولية مع الاصرار على الخط المقاوم.

بخصوص السلطة الفلسطينية، فقد فقدت كل مصداقية وكل شرعية شعبية وتحولت إلى أداة في يد الكيان الصهيوني، ولم تعد تمثل مصالح وطموحات الشعب الفلسطيني. والكيان الصهيوني نفسه، بعد هزيمته، أصبح يعاني من انقسامات حادة ولم يعد بيئة آمنة لا للاستثمار ولا للاستيطان، وتبخر حلمه في ايجاد منظومة اقليمية يندمج فيها دون فلسطين.

أخيرا، نذكر بأهم التحولات الجيوسياسية الكبرى التي برزت بعد الحرب على غزة ولبنان:

. تعطل قطار التطبيع بين إسرائيل والسعودية.

. بروز ايران واليمن كقوى إقليمية مناهضة للمشروع الصهيوأمريكي.

. استمرار تراجع مصداقية أمريكا وبروز لاعبين اقليميين واختراقات صينية باتت بارزة مع الحرب.

. اضعاف الطائفية على المستوى الجيوسياسي والعقائدي.

. سقوط نظام الأسد ووصول جماعات تكفيرية في سوريا.

. احتلال اسرائيل لجزء من سوريا.

مع استمرار هذه التحولات وإلى حين اتضاح الرؤية، تظل المنطقة على صفيح ساخن.

إفريقيا في صلب التحولات الجيوسياسية، وأوروبا تتأرجح

ما فتئ العالم يشهد على عدة تحولات جيوسياسية تؤثر على السياسات العامة المحلية والإقليمية، وتؤثر على العلاقات بين الدول والمجموعات الاقتصادية. وتوجد إفريقيا في قلب اهتمامات الفاعلين داخل مراكز القرار الدولي لِما تزخر به من ثروات ومعادن نادرة وموارد غذائية وطاقية، وما تتوفر عليه كذلك من موارد بشرية فتية وقوية تراها الرأسمالية الغربية خزانا مهما من الطبقة العاملة غير المؤطرة إيديولوجيا وسياسيا، وبالتالي ليونة استغلالها بسبب الأنظمة الاستبدادية القائمة بدعم من الدول الغربية الاستعمارية، إذ لا يمكن الحديث في أفضل الحالات إلا على حركات تحررية وطنية وغياب أحزاب عمالية ثورية تقلب المعادلات والموازين لصالح الطبقات الشعبية والعمالية.

المصطفى خياطي.

و قد شهدت مؤخرا العلاقات بين أفريقيا والغرب تحولات كبيرة تبعا للتغيرات الجيوسياسية العالمية رغم ان الغرب لايزال فاعلا أساسيا في القارة في وجه تنامي التواجد الروسي والصيني اللذين طرحا تطلعات واعدة في اتجاه استقلال إفريقيا سياسيا واقتصاديا، في أفق إعادة ترتيب العلاقات على اساس مبدأ رابح / رابح، ورسم مستقبل تعاوني عموديا وافقيا، داخليا وخارجيا، وسيفرض على الغرب التكيف مع هذه التغيرات واحترام سيادة الدول الأفريقية ورغباتها في التقدم والتنمية والاستفادة من خيراتها بما يخدم مصالحها الذاتية والجماعية، الآنية والمستقبلية.

و في سياق الحديث عن نتائج وتأثيرات التحولات العالمية، لا بد من أن نستحضر التغيرات التي حدثت على العلاقة بين فرنسا والنيجر ومالي وبوركينا فاسو والغابون والسنغال التي عبرت عن انتفاضتها مؤخرا في وجه غطرسة الرئيس الفرنسي. لقد شهدنا في الاربع سنين الأخيرة على تلاشي نفوذ فرنسا على عدة دول أفريقية كانت تشكل خزانها من الذهب واليورانيوم ومعادن أخرى، فعلاقة فرنسا بهذه الدول الثلاث (مالي -النيجر وبوركينا فاسو) معقدة وازدادت

> إن روسيا الآن ومنذ 2014، تاريخ ضم جزيرة القرم باعتبارها منطقة استراتيجية تطل على البحر الاسود، لها أهمية عسكرية مهمة وتحتوي على قاعدة عسكرية روسية كبيرة وتتيح كذلك الوصول الى البحر الأبيض المتوسط، إنما تخوض حربا وجودية. والحرب الدائرة الآن بين روسيا والحلف الأطلسي في أوكرانيا ستحدد مسار عدة تغيرات وتحولات،

تعقيدا في ظل التحولات الكبرى وكذلك بسبب التطورات الداخلية لهذه الدول، وعوامل أخرى تاريخية وأمنية. فعلى المستوى الداخلي ووجهت الحكومات المحلية بانتقادات حادة من طرف الشعب وممثليه وتنظيماته المدنية وتشكيلاته العسكرية بمبرر أن فرنسا قد تكون لها يد في انتشار الإرهاب وتفشي الجريمة من أجل إدامة تواجدها العسكري، حيث أصبحت منطقة الساحل بؤرة لانتشار الجماعات الإرهابية وقاعدة إفريقية لداعش والقاعدة. ورغم تواجد القوات الفرنسية في الدول الثلاث، إلا أن الفاعلية كانت ضعيفة وغير مجدية لأن سبب تواجدها الحقيقي قد انفضح واتضح انها لا تدافع إلا على مصالح فرنسا هناك. وأمام العروض الواعدة التي طرحتها الصين وروسيا على اساس التشارك وليس الاستغلال، عرفت المنطقة عدة انقلابات عسكرية مثل مالي (2020 2021-) وبوركينا فاسو (2022)، أطاحت بالأنظمة الديكتاتورية التبعية استجابة التطلعات الشعب وسخطه على الفساد واللا أمن مما أدى إلى إخراج فرنسا التي توترت علاقاتها مع هذه الدول وخروجها من الاتفاقات العسكرية وسحب جنودها. وبالمقابل توجهت مالي مثلا إلى تقوية علاقتها مع روسيا بدءا باستقدام قوات فاغنر لتعزيز الأمن. وفي 2023 نهجت النيجر نفس المسار حيث عرفت انقلابا عسكريا أطاح بالرئيس محمد بازوم وأدى إلى انسحاب الفرنسية من بلد كانت تعتبره فرنسا خزانها الذي لن ينضب من اليورانيوم. وبهذا المتغير صارت روسيا فاعلا رئيسيا في المنطقة من خلال ذراعها الأمني «فاغنر» الذي يوفر الأمن والتدريب العسكري، وهو تكتيك سرّع في إنهاء دور فرنسا ودحضه.

وليست روسيا وحدها الفاعل في المنطقة، بل حتى الصين ما فتئت تلعب أدوارا متزايدة من خلال الاستثمار بالتشارك الاقتصادي وتأهيل البنيات التحتية بأقل تكلفة ضدا على فرنسا التي كانت تنهب اليورانيوم دون مقابل من النيجر لصناعة الطاقة النووية، وذهب مالي الذي بوأها المرتبة الرابعة عالميا من احتياطي الذهب دون أن يكون لها منجم واحد. إذن والحالة هاته، وأمام هذا التحول في العلاقات والمصالح بات على فرنسا إعادة رسم استراتيجيتها الاقتصادية والطاقية لأنها في ظل انصراف أمريكا إلى الحمائية المشددة وتركيز الاهتمام على الشرق الأوسط، الذي تخطط له ان يكون «جديدا وكبيرا» بمفهومها المصلحي، وانهماك أوروبا في تأمين حاجياتها من النفط والغاز والمواد الغذائية في ظل الحرب بين روسيا والناتو في أوكرانيا، ليس أمامها، أي فرنسا، إلا إعادة ترتيب وصيانة علاقاتها مع شمال أفريقيا للحفاظ على مكانتها الهشة أصلا داخل أوروبا. وهذه الأخيرة تعيش هي الأخرى على وقع المد والجزر منذ سقوط جدار برلين، إذ أن الاتحاد الأوروبي وخصوصا بعد 2008 تاريخ بدء تعمق أزمة الرأسمالية، وجد مصالحه تتأرجح بين تغول أطماع أمريكا واستمرار تسخيرها لحلف الناتو للحفاظ على مصالحها، وبين تهديد روسيا لقطع إمداداته الطاقية والغذائية التي يعتمد عليها بشكل كبير وخصوصا ألمانيا القوة الكبرى داخل الاتحاد الأوروبي مع فرنسا.

إن روسيا الآن ومنذ 2014، تاريخ ضم جزيرة القرم باعتبارها منطقة استراتيجية تطل على البحر الاسود، لها أهمية عسكرية مهمة وتحتوي على قاعدة عسكرية روسية كبيرة وتتيح كذلك الوصول الى البحر الأبيض المتوسط، إنما تخوض حربا وجودية. والحرب الدائرة الآن بين روسيا والحلف الأطلسي في أوكرانيا ستحدد مسار عدة تغيرات وتحولات، وستشكل العلاقات بين الشرق والغرب بما لها من جذور عميقة في العوامل الجيوسياسية بالإضافة إلى عامل تشكل مجموعة بريكس. فتوسع حلف الناتو شرقا تعتبره روسيا تهديدا مباشرا لوجودها بعد أن لم يتبقى لها من حدود إلا أوكرانيا بعد انضمام دول البلطيق وبولونيا للحلف على إثر انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991.

و إذ أن أوكرانيا غنية بالموارد الطبيعية والزراعية والطاقية، وممرا رئيسيا لأنابيب الغاز الروسي إلى أوروبا، فإن السيطرة عليها من قبل روسيا يمنحها نفوذا اقتصاديا وسياسيا في أوروبا ومن شأنه الحد من انفراد أمريكا بالقرار الدولي، ويمنحها كذلك رد الاعتبار لها كدولة عظمى مؤثرة في الساحة الدولية. لهذا كله فإن الحرب في أوكرانيا هي نتيجة تراكمية لعوامل جيوسياسية وتاريخية واستراتيجية تنبني على منع توسع الناتو والغرب، وهي صراع بين روسيا والغرب حول النفوذ في شرق أوروبا وإعادة تشكيل الاصطفافات التي قد ترقى إلى تقاطبات سياسية واقتصادية تقطع مع الأحادية القطبية.

فعل البسيط وفاعليته

يجيب حذيفة جاموس، في هذه المقالة، عن سؤال الفاعلية الأكثر حضوراً للإنسان البسيط في أيّ حالة ثورية، متخذاً من فلسطين نموذجاً لتحليل ذلك.

في معادلات الرياضيات، تعلّمنا أن المعادلة ذات العملية الواحدة هي معادلة بسيطة، وكلما أُدخلت متغيراتٌ جديدةٌ، أصبحت المعادلة مركبةً، فمعقدةً.

منذ مائة عامٍ ونيف، تعيش بلادنا فلسطين تحت وطأة الاستعمارين الإنجليزي والصهيوني. أَنْبَتَ هذا الواقعُ بعضاً من التركيب في شخصية الإنسان الفلسطيني؛ هذا ما أفترضه. غير أن هذا الواقع المُعقّد لم تُوازيه حالةٌ معرفيةٌ تسمو إليه، تحديداً في حقول الهوية الوطنية والتاريخ والانتماء. ولأكون أكثر تحديداً، فإنّني أدّعي أن الارتباط بالهوية الوطنية (المقاومة) ليس بحالةٍ عامةٍ، بل مقصوراً على فئاتٍ معينةٍ من الفلسطينيين.

حذيفة جاموس

في المقابل، يبتعد كثيرون عن محاولات نقاش الانتماء والارتباط بالهوية الوطنية، بل إن ثمّة محاولات انسلاخ عن الهوية الوطنية بشتى الطُرق والأساليب، بيد أنّ أصحاب هذه المحاولات سرعان ما يصطدمون بثلاثة جنود لم يتجاوزوا بعد الـ18 عاماً يعيدونهم للواقع بثوانٍ معدودة، أو للحقيقة التي يجب أن تبقى مُتقدة في أذهانهم.

إثر هذه الحالة من تغييب المجال الوطني العام التي تؤثّر، إجمالاً، على صناعة المحتوى الفلسطيني، نصبح أمام محتوى يبتعد- في سواده الأعظم- عن أهم القضايا الوطنية والمعرفية الملحّة، فيما يلتصق بالقشور والمعطيات البسيطة، بل نستطيع الادعاء بأنّ المحتوى الفلسطيني يعاني من الشتات والاغتراب عن ذاته وواقعه، الأمر الذي ساهم في تشكيل وصياغة عناوين الهوية الوطنية للفلسطيني البسيط. هنا، نلحظ فشل أصحاب نظرية "الهوية الوطنية" القائمة على التعبئة في تشكيل أي هوية حقيقية مقاومةٍ، بينما استطاع الشهيد أحمد جرار تشكيل حالة من الانتماء للمقاوم والفعل، وذلك بين أعدادٍ كبيرةٍ بين البسطاء.

لا بدّ في مقالتنا الموجزة هذه الانطلاق من تعريفنا لمفهوم الإنسان الفلسطيني البسيط، والذي نعني به الإنسان الناشئ على فطرية المقاومة، دون أن تلوّثه العقلانية السياسية أو حتى الأكاديمية، أو المجال المعرفي الذي يربّي بالنهاية ثقافة انهزامية واستسلامية. لا تتعارض البساطة، بالضرورة، مع الحالة المعرفية بمعناها المجرد، لكنها تتعارض مع المعرفة التي تلتف على الواقع وتعمل على ليّ عنقه، لتقصي الخيارات الأكثر وضوحاً وبساطةً في تأطير الهوية الوطنية للشعوب التي تعيش تحت وطأة الاستعمار، وتقف على طرف نقيض من معرفة تحررية تُتمّم نفسها بالفعل المقاوم في نهاية المطاف.

كيف يخوض البسيط المعركة؟

عادةً ما يختلف مدى تجاوب الإنسان البسيط مع الحدث، تبعاً لدرجة وضوح الفعل ونتيجته. مثلاً، ثمّة كثيرٌ من الفلسطينيين يفضّلون الادعاء بأنّ أحد الشهداء "تُوفي في حادث سير" على القول بأنّه نفذ عملية دهس، بل ويحاولون خلق الأدلة التي تفنّد، جاهدةً، ارتباط هذه المسألة بأي فعل مقاوم حقيقي، وهو ما ينعكس على حالة الانتماء العامة للشهيد، التي نجدها أحياناً مترددة إزاء بعض الشهداء، تبعاً للسؤال عن الفعل والمكان والظرف ربما، بما يشمل أحياناً عمليات الطعن.

في المقابل، نرى في عمليات إطلاق

النار، التي غالباً ما تكون نتائجها أكثر حضوراً، التفافاً أكثر وضوحاً وثباتاً من الناس حولها. بخصوص هذه المفارقة، أدّعي أن المسألة مردها إلى بساطة معظم مكوّنات الشعب الفلسطيني، فالبسيط عادةً ما يؤخَذ بالفعل الأكثر توهّجاً وذي أثر ملحوظ. تفسر هذه المسألة خروج عددٍ من المَسيرات العفوية البسيطة في الضفّة الغربية وبأعداد هائلة، بعد شيوع نبأ اختطاف المقاومة الفلسطينية في غزة الجنديَّ شاؤول أرون في الحرب الأخيرة على غزة 2014. لم يمضِ الشبان وقتاً في تحليل عملية الاختطاف أو أثرها، إنما اتّجهوا للتفاعل مع الحدث البارز باعتباره انتصاراً صارخاً.

ممّا طرحناه أعلاه، يبرز لدينا سؤالٌ مشروعٌ؛ مفاده: "كيف نستطيع جعل البسطاء عنصراً أساسياً من عناصر المعركة"، بل "كيف بإمكان البسطاء أن يشكّلوا العمق الداخلي لحالة المقاومة إجمالاً؟ لمحاولة الإجابة على هذين السؤالين، علينا أن نقرّ أولاً بأنّ الإنسان البسيط ليس شديدَ التأثر بالمنظّرين والأكاديميين وأصحاب الرسالات السياسة والثقافية والمعرفية، بل هو سريع التأثّر بالفعل، فإذا ما اكتوى بالنار، يهبّ سريعاً لصناعة الحدث.

للتدليل أكثر على ما نقول، سنستعيد هنا الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939)، إذ كان الفلسطيني البسيط عنصراً أساسياً وفاعلاً بتشكيلها، حيث شُكلت الهوية الوطنية للثورة بواقع القوة. يمكننا الادعاء، هنا، بأن حالة الثورة كانت أبسط من أن تستغرق وقتاً في عملية بناء الوعي وتشكيل حالة أمنية ناضجة حامية للثوار، بل اتجه الأخيرون مبكراً إلى خيار الكيّ بالنار، كما عزز الاستعمار الإنجليزي هذا التوجّه بعمليات العقاب الجماعي التي نفذها.

بعبارة أخرى أكثر تكثيفاً، تشكّل لدى الفلسطيني البسيط، آنذاك، وعيٌ ثوري حقيقيٌّ، فهو من حَمَى الثورة وصانها، على الرغم من أن التعبئة الأمنية والثقافية لم تكن في أحسن أحوالها. شكّل تنفيذ عمليات الإعدام الميدانية للعملاء وبائعي الأرض أول خطوات الكي بالنار، ما جعل الانتماء للهوية الوطنية، ببساطة، مفروضاً. على نفس المنوال، أتى انخراط معظم فئات شعبنا الفلسطيني في الانتفاضة الأولى، وعلى رأسهم عمال البناء في المستوطنات، بل ما حرّك الانتفاضة برمتها دهسُ عمال من غزّة، الذين ببساطتهم وحنقهم تمكنوا من إشعال الانتفاضة في مختلف المناطق الفلسطينية.

حين تجتمع البساطة مع الصدق

تجعلنا كلّ هذه المعطيات أمام حقيقة واحدة؛ وهي أن الطريق الطويلة منَ الشرح والتثقيف والتعبئة، التي قد تستمر سنين طويلة، ليست شديدة الفعالية على مستوى جماهيري واسع، إذا ما قيست بعملية تكوين الوعي بالنار التي نضمن من خلالها انخراطاً جماهيرياً واسعاً في الحالة الثورية، إذ تخلق النار شعباً صلباً مقاوماً. تفسّر هذه المسألة مبادرة الإنسان البسيط للانخراط في أي حالة ثورية أو هبة حصلت في فلسطين، إذ إن معظم عمليات الهبة الأخيرة التي انطلقت شرارتها عام 2015 بادر إليها شبانٌ صغيرو السن، لم يتعرضوا لعمليات معرفية وتوعوية كبيرة.

في المقابل، علت كثيرٌ من أصوات المثقفين، الذين لم ينخرطوا بعد في هكذا حالة ثورية، منددةً بالفعل الثوري- تحديداً في حالة العمليات الفردية- ومعتبرةً إياها بلا جدوى منطقية موسومة من ورائها، بل وساوت تلك الأصوات الفعل الثوري بـ"التهلكة" التي يذهب إليها الشهداء بأقدامهم، أو تصويرهم بأنهم مغرر بهم لا يقودون تفكيرهم الذي أوصلهم إلى يقين الشهادة.

على خلاف تلك الأصوات، كان الشهيد المقاتل باسل الأعرج قد كتب في وصيته، "وهل هناك أبلغ وأفصح من فعل الشهيد؟"، متجهاً بذاته إلى كتابة وعيه الوطني بالدمّ، بعد سنين من القراءة والبحث والانهماك بالمعرفة التحررية، التي أوصلته إلى قناعة حتمية بأن الفعل هو صاحب القيمة الأعلى في الحالة الوطنية، وهو من يصوغ المشهد الوطني المقاوم؛ ما يعني أن المعرفة التي راكمها عزّزت لديه منطق البساطة والصدق في مواجهة الاستعمار بالحديد والنار.

كما نجد أنّ هذا النموذج كان أكثر إلهاماً بعيون مَنْ بعده، إذ رافقت- مثلاً- عملية مطاردة الشهيد أحمد جرار، ومن ثم استشهاده، انخراط أعداد ضخمة في دعمه ومؤازرته، إذ إن الانتماء العام إلى فعله مكّن الشهيد من الاختفاء عن أعين الاحتلال ووكلائه لأكثر من أسبوعين.

اليوم، لا نستطيع الادعاء بأنّ البسطاء كلّهم منخرطون في المعركة، بل قد وصلنا إلى مرحلة خسرنا فيها جزءاً لا بأس به من البسطاء. ربما نكون قد خسرنا جنوداً بسطاءً، وأضفنا عدواً آخرَ. يُعزى السبب، ربما، إلى حاجة البسيط الدائمة للشعور بأنّ تضحياته ذات ثمن، وهو ما قاله مراراً الشهيد باسل الأعرج عن جدوى المقاومة، باعتبارها حالة مستمرة، وعلى اعتبار أن أثر حالة الفعل المقاوم سيبقى محفوظاً ويتراكم فوق بعضه بعضاً، ولو بعد حين.

ختاماً، يمكننا القول إن آليات تشكّل الوعي الفلسطيني تتلخّص في صيانة الفعل المقاوم، وجعله رافعة قوية لبناء بيئة عامة ذات هوية وطنية مقاومة قادرة دوماً على التوالد والتجديد، فدون أن يكون الفعل المقاوم منهجَ حياة، لن نستطيع خلق العمق الشعبي للمعركة، واحتواء الدم المتفجّر في عروق البسطاء منّا.

عن موقع: باب الواد

الاتحاد الأوروبي يتبنى مشروعا جديدا يقوم على التسلح والدفاع المشترك

السياسيين المتفحصون لبداية العقد الثاني من القرن 21 في الاتحاد الأوروبي اوضحوا أن جائحة كورونا والحرب الأوكرانية استعملت من طرف النخب الحاكمة كذرائع للذهاب بعيدا في السياسات النيوليبرالية، وكذا لتشديد السياسات المناهضة للهجرة وإعادة عسكرة القارة العجوز هذا في وقت راهنت فيه هذه النخب على حلف الناتو فساهمت على انتعاشه وتعزيز دوره بعد ان كان على سرير الموت.

ح.ب

ان المرحلة هي مرحلة انهيار نظام الحكم الليبرالي، مرحلة يتابع فيها العالم عن كتب اطوار الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني من طرف حكومة نتنياهو الفاشية وتتسارع فيه ديناميكيات تهدد استقرار العالم منها صعود اليمين المتطرف، إعادة التسلح من طرف العديد من الدول وعودة التقشف المرفوقة بالاستعمار الجديد والفوضى العالمية الناتجة عن الصراعات الإمبريالية. والملاحظ أيضا في هذه الفترة انها ومنذ 2008، عرفت غياب مشروع سياسي أوروبي يتجاوز السعي لتحقيق أقصى ربح للشركاتٍ الخاصة، وتأسيس النيوليبرالية دستوريا، وترسيخ نموذج للسلطة البيروقراطية بعيدا عن مراقبة الشعوب الاوربية. قد يتضح هذا أكثر زمن مواجهة الطوارئ الصحية وآثار جائحة كورونا حيث لم يتمكن الاتحاد الأوروبي من ابتكار جواب ناجع ومشتركة للازمة عدا خلق مركز لشراء اللقاحات، ولم يستفد من ذلك الوضع لتعزيز أنظمة الصحة بالدول الأعضاء، بل شن حربا دروسا على الأطباء والممرضين الرافضين للانصياع للتوجهات البيروقراطية. اما على الصعيد الاقتصادي، فاستجابة المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي فكانت هي اللجوء للاقتراض وزيادة الديون بدلا من تمويل جزء كبير من الجهد المالي من خلال الإيرادات الضريبية التي كان ينبغي تحصيلها من الشركات الكبرى في قطاع الأدوية، (GAFAM)، المستفيدون الحقيقيون من الأزمة الصحية. وعلى هذا النحو تحول الاتحاد الأوروبي الى مشروع للمليونيرات على حساب ملايين الفقراء.

لقد جاء فيروس كورونا المستجد كعامل محفز للإقدام على تحويل مكثف للأموال نحو القطاع الخاص، فتحولت صناديق الدعم لخدمة مصالح الشركات الكبرى، كما صار غزو أوكرانيا من طرف بوتين ذريعة لتطبيق " عقيدة الصدمة" حيث اختار الاتحاد الأوروبي التوجه كلية نحو التسلح ليكون قادرًا على تملك القوة العسكرية والتحدث بلغتها في عالم تسوده الفوضى واحتدت فيه النزاعات حول الموارد الطبيعية النادرة وعرفت تصعيدا غير مسبوق. هكذا تسارعت الأجندة التجارية الأوروبية وصارت أكثر عدوانية بذريعة الحرب الروسية الأوكرانية. في أجواء الحرب هذه كان المستفيد الاول هي شركات الدفاع والأمن من خلال بيع الأسلحة لدول بالشرق الأوسط وأفريقيا وتغذي في نفس الوقت النزاعات التي تتسبب في هجرة العديد من الأشخاص نحو أوروبا بحثا عن ملاذ آمن. هذه الشركات هي نفسها التي تنتج وتزود حراس الحدود بالدول الغربية بمعدات وتقنيات المراقبة والتكنولوجيا الحديثة التي تتيح متابعة تحركات المهاجرين، وهذا العمل تجاريٍ هو نفسه الذي يقوي النزعة العنصرية ويخلق الكراهية للأجانب في صفوف سكان دول الاتحاد الأوربي.

ان إمبريالية القرن الواحد والعشرين المأزومة لم تعد تكتفي بنهب مقدرات بلدان الجنوب بل دفعت بها الأزمة مؤخرا الى تقليص الدعم الإنساني المقدم للمهاجرين، هذا الدعم الذي لجأ اليه النظام الرأسمالي ابان الحرب الباردة، وتعد فرنسا في هذا الإطار خير مثال. بل المقابل تعززت الاستراتيجية الإمبريالية بتدابير أمنية ورقابية تغذي الاستبداد المتزايد. ويعد تشديد قوانين الهجرة في الاتحادِ الأوروبي على مدى العقود الأخيرة مثالا بارزا على ذلك، وقد وصل لذروته مع ميثاق الهجرة الأوروبي المبرم أبريل 2024. في هذا التوجه قامت وسائل الدعاية الغربية بالترويج بغزو بربري مفترض لجحافل المهاجرين للحصن الأوروبي وتوجهت النخب الحاكمة بالاتحاد الاوربي نحو المزيد من الاستبداد، انضافت له مؤخرا أشكال من الهلوسة تحذر من زحف وشيك للخطر الإمبريالي الروسي على الاتحاد الاوربي. هكذا تم ايجاد مبررات قوية للشروع في بناء المشروع العسكري الجديد لأوروبا الذي ينتظر منه ان يكون دعامة قوية للتوجه النيوليبرالي الاستبدادي بالقارة. فمنذ غزو روسيا للأراضي الأوكرانية أصبحت فكرة الدفاع المشترك هي الفكرة السائدة في الاتحاد الأوروبي، وغدت معها إعادة تسليح دول القارة هي المشروع الاستراتيجي الجديد القادر على المساعدة للدمج أكثر للدول الأوروبية.

ان المشروع الأوروبي في جوهره يقوم على بناء أوروبا الأسواق والأمن. فقد اتخذت النخب الأوروبية الحرب في أوكرانيا مبررا لتسريع أجندتها النيوليبرالية التي تهدف لبناء تحالف مالي وتجاري أوثق بينها وإعادة التسلح للاتحاد الأوروبي. في هذا السياق، وافقت الدول الأعضاء في 2022 على البوصلة الاستراتيجية الشهيرة، وهي خطة تهدف إلى تعزيز سياسة الأمن والدفاع للاتحاد الأوروبي بحلول عام 2030. وهل يتعلق الأمر بمشروع دفاعي أم هو بالأحرى مشروع للهجوم الإمبريالي؟ ان هذه الاستراتيجية الجديدة هي في الواقع تتبنى رؤية أوروبية مخالفة، انها لم تعد تهدف للسلم والحفاظ على السلام بل مبنية على الأمن الوطني الأوروبي وحماية الطرق التجارية الرئيسية. وبالتالي، فإنه قد توضح بما لا يدع مجالا للشك ان مصلحة النخب الأوروبية تكمن في تأمين إمدادات المواد الخام النادرة الأساسية للاقتصاد الأوروبي والانتقال نحو ما أطلق عليه بالطاقة والاقتصاد الأخضر المزعوم. فالبوصلة الاستراتيجية للاتحاد الأوروبي تكمن اساسا في زيادة النفقات العسكرية والتنسيق، وقد تم تجسيد هذه الاستراتيجية بشكل ملموس في قمة المجلس الأوروبي بفرساي سنة 2022 من خلال تعهد الدول الأعضاء في الاتحاد باستثمار 2% من ناتجها المحلي الإجمالي في الدفاع، وهو أكبر استثمار في مجال الدفاع بأوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

لم يقتصر غزو أوكرانيا من قبل بوتين على تمكين الاتحاد الأوروبي من خلق شعور قوي بعدم الأمان أمام التهديدات الخارجية فحسب، بل سمح ذلك أيضا للهيمنة الأمريكية بخفض أي احساس بالاستقلال السياسي للاتحاد الأوروبي الى مستوياته الدنيا وإبقاء دول الاتحاد في ما يشبه التبعية المستمرة لحلف الناتو. فقد تم توظيف غزو أوكرانيا كمصوغ لإعادة تسليح الاتحاد الأوربي ولنفس الهدف تم استغلال انعدام الأمن وكل المشاكل الناتجة عن التفكك الاجتماعي النيوليبرالي للزيادة في ميزانيات الدفاع وتعزيز التكامل الأوروبي القائم على إعادة التسلح ودعم الكيان الصهيوني في حرب الإبادة التي يشنها في حق الشعب الفلسطيني. هكذا فالاتحاد الأوروبي لا يوافق فقط على سياسة جرائم الحرب التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني بالضفة والقطاع بدعوى حق الدفاع عن النفس، الحق الغير موجود لذا قوةٍ محتلة، بل ان هذا الاتحاد الأوروبي يقوم أيضا بالقمع ويحاول منع أي صوت داخلي يعارض سياسته في الدعم غير المشروط للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. هكذا، فالانتماء للمجتمع الأوروبي لم يعد قائما على مسألة الولادة والارتباط بالأرض، بل يعتمد على التزام إيديولوجي لصالح القيم التي تحددها النخب على أنها هي القيم الأصيلة.

ان الاتحاد الأوروبي يخصص مكانةً كبيرة لليمين المتطرف ويوليه الكثير من الأهمية. وفي هذا السياق، فلابد من التذكير بان هذا اليمين هو من يحدد الأجندة السياسية للاتحاد، وما على ما يسمي بالوسط الا الالتزام بها والعمل على تكريسها وتنفيذها. وكما هو الشأن بكل المجتمعات الرأسمالية التي تمر بأزمات وتجتاز مرحلة من عدم الاستقرار، فقد أصبح تعزيز القمع وتأمين الأمن بالاتحاد الأوربي بمثابة تأمين حياة. فقد تمكن المشروع النيوليبرالي الاستبدادي من استغلال المخاوف وعدم الأمان لبناء إيديولوجية الأمن تسمح له بتكوين تماسك وهوية وهذا ما سمح لليمين المتطرف للحصول على حصة متزايدة من السلطة داخل الاتحاد الأوروبي.

في الختام وجب الإقرار ان الفائزين حتى اليوم من الحرب بأوكرانيا هم روسيا بالطبع التي نجحت في ضم جزء مهم من الأراضي، ولكن أيضا الناتو الذي انتقل من حالة الموت الدماغي إلى أفضل لحظة في تاريخه كما استفادت منها أيضا، زيادة على النخبة الأوروبية التي استخدمت العسكرة كآلية للاندماج، الشركات الصناعية الكبرى التي تصنع الموت والتي تحقق اليوم أرباحًا طائلة لم يسبق لها ان حققتها حتى الآن، وأكبر الخاسرين بالطبع هم الشعوب، وعلى رأسهم الشعب الأوكراني.

الرئيس الكولومبي يرفض الانحناء لعاصفة ترامب: كم هو مثير جدًا

في الساعات الماضية، شهد العالم مواجهة حادة بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس كولومبيا غوستافو بيترو، تعكس توترات السياسة الدولية وأزمات التعامل مع الهجرة.

قبل ساعات أمر ترامب بترحيل المهاجرين غير الشرعيين الكولومبيين إلى بلادهم على متن طائرات عسكرية أمريكية. إلا أن الرئيس الكولومبي رفض استقبالهم بهذه الطريقة، وأغلق المجال الجوي الكولومبي أمام الطائرات الأمريكية، مشددًا على أن دخولهم بهذه الطريقة لا يحترم كرامة مواطنيه.

ردّ ترامب سريعًا بفرض حظر سفر على المسؤولين الكولومبيين، وإقرار تعريفات جمركية بنسبة 25% على الواردات الكولومبية، بالإضافة إلى فرض عقوبات اقتصادية على البلاد. في مواجهة هذه التصعيدات، أعلن الرئيس الكولومبي عن إرسال طائرة رئاسية لإعادة مواطنيه بطريقة قانونية وإنسانية، احترامًا لكرامتهم، موضحًا أن قراره بإغلاق المجال الجوي كان لمنع التعامل المهين مع شعبه.

لكن المثير للاهتمام هو ما أعقب ذلك. فبينما فسرت الصحف الغربية هذا التحرك على أنه تراجع من الرئيس الكولومبي خشية العقوبات الأمريكية، أظهر الأخير موقفًا جريئًا. أوضح في بيانه أن قراره ليس ضعفًا، بل موقفًا سياديًا يحترم حقوق الإنسان. ولتأكيد ذلك أتبع ذلك بخطوتين جريئتين قبل 10 دقائق من كتابة هذا المنشور:

1. فرضت كولومبيا أيضًا عقوبات مضادة وتعريفات جمركية مشددة بنسبة 50% على الواردات الأمريكية، في تحدٍ صريح لقرارات ترامب.
2. نشر بيان حاسم عبر صفحته على تويتر، خاطب فيه ترامب مباشرة، منتقدًا "مشروعه الإمبريالي" وسياساته التي وصفها بالسلبية والهمجية، وطالب وزير التجارة من بلده بالبحث الفوري عن بديل لصادرات بلاده إلى دول أخرى وتغيير المحاصيل الزراعية التي كانت تصدر إلى أمريكا بمحاصيل أخرى تحتاجها بلده وبعض البلدان الصديقة. كما تعهد الرئيس الكولومبي في بيانه بأن بلاده، ومعها دول أمريكا اللاتينية، ستقف في وجه أي محاولات للضغط أو التهديد، مؤكدًا أنه حتى لو دُبّر انقلاب عليه، فإن إرادة الشعوب الأمريكية والإنسانية ستبقى أقوى (نص خطابه في التعليق الأول).

هذا الموقف الجريء من الرئيس الكولومبي جوستافو بيترو؛ يعكس شخصية قيادية شجاعة لطالما كانت ثابتة في مواقفها الإنسانية والسياسية. فقد كان من بين القلائل الذين قطعوا العلاقات مع الكيان الصهيوني أثناء العدوان على غزة، وندد علنًا بجرائم الاحتلال، واصفًا إياها بالإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، داعيًا إلى محاكمة قادة الاحتلال وعلى رأسهم نتنياهو.

موقفه الأخير أمام ترامب ليس سوى امتداد لنهجه الرافض للخضوع لأي ضغوط دولية، والمتمسك بسيادة بلاده وكرامة شعبه. ليعلم الجميع أنّ بلطجية ترامب ما عاد له مكان في هذا العالم الذي يرى فيه الغربي غيره أقل بشرية منه.

كأفارقة، ومن العالم العربي، يجب أن ندرك أنّ أمريكا اللاتينية هم أبناء أعمامنا في المقاومة، وشعوبًا إخوة في النضال ضد النيوليبرالية!!! إنه الحرية أو الموت، لكننا سننتصر

النساء والحرب

ازلاف الزهرة

نشهد في الفترة الحالية تصعيدًا في التدخل الإمبريالي وآلة الحرب الأمريكية، بحيث أخذت أشكالا مختلفة من العقوبات الخانقة على بعض الدول بامريكا الجنوبية (كوبا وفنزويلا...) إلى التدمير المستمر للشعب الفلسطيني. انها استراتيجية امبريالية امريكية القائمة على الهيمنة، والاستغلال، والتدمير، والحرب، والتدهور البيئي....

النضال الفلسطيني هو نضال كل الشعوب المضطهدة، كما أن مقاومة فنزويلا، كوبا... وغيرها من الدول المناهضة للإمبريالية هي نضالنا جميعا. كما ان النضال من أجل حقوق العمال والدفاع عن البيئة لا ينفصلان عن نضالنا الأوسع ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

في كل الحروب الاستعمارية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، كان استهداف النساء مكونا اساسيا من الجرائم الاستعمارية التي ترتكب بهدف اقتلاع الوجود الفلسطيني من ارضه...

تم في 15 يناير2025 توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار التاريخية في غزة، مما يمثل خطوة محورية في النضال الفلسطيني من أجل التحرر. ان وقف إطلاق النار يمثل انتصارا للشعب الفلسطيني، لكن النضال من أجل الحرية مستمر ضد الاحتلال والإبادة الجماعية. وتتجسد روح الصمود الفلسطيني، وسط دمار غزة، في معاناة الاسرى والأسيرات. تشكل الحروب وضعا بالغ السوء على المواطنين ولكنه اشد وقعا على النساء. للتذكير لا الحصر نعطي نموذج التضحية المناضلة خالدة جرار.

مع اشتداد حرب ابادة الكيان الصهيوني على غزة اعتقلت خالدة جرار للمرة الرابعة في 26 دجنبر 2023 نحو 13 شهر في ظروف لإنسانية في اقصى درجات التعذيب و التنكيل

الاسيرة خالدة جرار المفرج عنها اخيرا إحدى قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ظلت تدخل وتخرج من السجون الإسرائيلية طوال حياتها تقريبًا. وكان اعتقالها الأول في مارس 1989 عندما شاركت في مسيرة بمناسبة يوم المرأة العالمي. لقد تابعت رحلتها داخل السجن وخارجه، و عانت كثيرا عندما تم منعها من طرف الكيان الصهيوني من الحضور في جنازات والدها (2015)، وأمها (2018)، وابنتها سهى (2021). خالدة جرار هي احدى الفلسطينيين/ت المحتجزين في سجون الكيان الصهيوني تحت عنوان «الاعتقال الإداري»، وهو تصنيف زائف يبرر الاعتقال لأجل غير مسمى دون تهمة.

كل التضامن مع جميع الاسرى والأسيرات الفلسطينيات المفرج عنهن او القابعات في سجون الاحتلال العنصري الغاشم والصامدات في وجه همجيته بشكل أسطوري.

تتفاقم معاناة المرأة السورية يوما بعد يوم، بتعرضها للقتل والاعتقال اضافة الى «احتمال التعرض للخطف والاغتصاب لفتيات في مناطق مختلفة من سوريا واغتصابهن وتعذيبهن وقتلهن ورمي جثثهن عاريات بالشوارع ...واختطاف وقتل وتصفية بحق العشرات من النساء والتنكيل بهن بالسكاكين وتم بقر بعضهن وهن حوامل... «حسب ما بعض التقارير من عين المكان. لكن نساء سوريا ستواصلن المقاومة والنضال من اجل حقوقهن رغم التحديات والمخاطر التي قد تواجههن.

اما في إيران، فقد حظيت المطالبة بحقوق المرأة باعتراف دولي منذ وفاة مهسا جينا اميني التي قتلت بعدما اعتقلتها « الشرطة الشرعية» الايرانية في 16 شتنبر 2022.

لن اوضاع النساء جد صعبة، وتعرف حصار واضطهاد، نماذج كثيرة، نذكر وضع العاملة الكردية باخشان عزيزي التي أمضت سنوات في دعم النساء والأطفال في مخيمات اللاجئين في سوريا، وكرست حياتها للعمل الإنساني السلمي وحقوق الإنسان. لكنها تواجه اليوم خطر الموت شنقا.

ان النضال النسائي يجب أن يتوجه في نفس الوقت ضد الرأسمالية وما تنتجه من علاقات ذكورية وضد كل أصناف الاحتلال والعنصرية والتمييز والاستغلال الناتجة عنها على اعتبار أن لا إنسانية للنساء في ظل الرأسمالية. وأن نضالهن لن يحقق نتائج جوهرية ملموسة دون تسييس مطالب النساء، وأن الاشتراكية هي الحل الوحيد للإنسانية جمعاء من خطر الفناء. لنجعل هذا العام، عاما للتضامن، المقاومة، والانتصارات الحاسمة في نضال تحرير شعوب العالم.

لقد اختطفها عملاء الاستخبارات الإيرانية واحتجزوها في السجن الانفرادي لعدة أشهر، وعذبوها، وبعد محاكمة صورية، حكمت إيران على بخشان بالإعدام. يدعو نشطاء حقوق الإنسان الناس في جميع أنحاء العالم إلى التظاهر للمطالبة بالإفراج عنها.

و في هذا النطاق الحرب في ايران لا تختصر ضد الامبريالية، بل يجب ان تشمل محاربة النموذج الاجتماعي البغيض الذي يقدمه النظام الايراني للمواطن و خاصة النساء منهن داخل ايران، الوقوف مع حقوق المرأة الايرانية.

كما تعتبر المرأة التونسية شريكا فاعلا وعاملا اساسيا في نجاح الثورة التونسية. فتيات وشابات وطالبات وعاطلات عن العمل كن في اول المسيرات دفاعا عن الكرامة والحرية. لكن ثمار الثورة كانت رجالية و لم تحصل المرأة الا على بعض المكتسبات و التي لا ترقى لطموحاتها. يقول النقابي منجي الخضراوي» لولا المرأة لما نجحت الثورة التونسية»، لن نذكر المثقفات اللواتي ساهمن عن وعي سياسي في اذكاء الثورة، لكن النساء في الاحياء الشعبية و الارياف قد ارسلن اطفالهن فداء للحرية و الديمقراطية، و دفاعا عن الكرامة...» لذلك من مسؤولية النساء المقاومة للمحافظة على مكاسبها و دعم مكانتها في المجتمع و السعي لاكتساب المزيد من الحقوق الحريات.

يعلم الجميع أن سهام بن سدرين مناضلة حقوقية تونسية مثلت شأنها شأن العديد من نساء تونس ورجالها رمزا من رموز النضال ضد الديكتاتورية لمدة عقود سواء كمناضلة سياسية او ناشطة حقوقية ونسوية او اعلامية او ناشرة. وتجدر الإشارة إلى أن سهام بن سدرين تقبع في السجن منذ شهر غشت 2024، إثر إصدار قاضي التحقيق إيداعها بالسجن في قضايا متعلقة بمهمتها كرئيسة هيئة الحقيقة والكرامة السابقة. وقد تعرضت بسبب ذلك الى صنوف من الاضطهاد. ولئن تعرضت للنقد من الاوساط الديمقراطية بتونس بسبب بعض التصورات والممارسات، من الواضح ان اعتقالها مرتبط بسبب رئاستها للهيئة الحقيقة والكرامة.

إن المسؤولية تجاه تدهور حالة بن سدرين جراء إقدامها على الإضراب عن الطعام تعود إلى القوى الديمقراطية التي ترفض الظلم وتناصر الحرية وتهدف إلى تركيز دولة القانون والديمقراطية والعادلة، للوقوف إلى جانب سهام بن سدرين وكل المعتقلين/ت السياسيين/ت ومعتقلي الرأي بمختلف انتماءاتهم.

اما في النيجر تسعى النساء للحصول على الحرية والكرامة، لأنها الأكثر تأثرًا بالإرهاب. لقد كانت المرأة دائمًا في طليعة نضالات الشعب في النيجر. ساهمت النساء في النيجر في جميع المجالات لتعزيز النضال المناهض للاستعمار في البلاد.

لقد نزلت النساء أيضا إلى شوارع العاصمة نيامي ولعبن دورًا رائدًا في طرد 1500 جندي فرنسي من البلاد، عندما أطاح بالرئيس السابق محمد بازوم في 26 يوليو 2023

هذا ما توضحه حسية عيسى، عضو منظمة «ألفية أفريقيا» غير الحكومية، التي تعمل من أجل حقوق المرأة النيجيرية «لم يكن الشباب والرجال فقط هم الذين ساهموا في النضال ضد الاستعمار، كانت النساء حاضرات كذلك. وتضيف عيسى: «لقد شاركت النساء في العملية منذ 26 يوليو»

مما يتداوله الاعلام، في السودان، استمرار عيش النساء والفتيات اوضاعا مأسوية جراء الحرب من ترهيب وتعذيب واغتصابات، لا سيما تزويج للفتيات القاصرات، تقول مواطنة من السودان لبعض المواقع للإعلام:» تعرضنا للضرب والاذلال والقهر وتمت سرقة جميع ممتلكاتنا حتى الابواب والنوافذ، لم يتركوا شيئا، تزوجوا ابنتي القاصر البالغة من العمر 12 سنة لاحد منسوبي قوات الدعم السريع، تحت تهديد السلاح، تمت الموافقة على ذلك خشية تعرضها للاغتصاب، تزوجها لمدة 35 يوما وتركها بعد ذلك.» الكثير من الفتيات تم تزويجهن تحت تهديد السلاح....

ان النضال النسائي يجب أن يتوجه في نفس الوقت ضد الرأسمالية وما تنتجه من علاقات ذكورية وضد كل أصناف الاحتلال والعنصرية والتمييز والاستغلال الناتجة عنها على اعتبار أن لا إنسانية للنساء في ظل الرأسمالية. وأن نضالهن لن يحقق نتائج جوهرية ملموسة دون تسييس مطالب النساء، وأن الاشتراكية هي الحل الوحيد للإنسانية جمعاء من خطر الفناء.

لنجعل هذا العام، عاما للتضامن، المقاومة، والانتصارات الحاسمة في نضال تحرير شعوب العالم.

نونبر 2024

الشباب العربي والمغاربي والمغربي: قوة التغيير في عالم متحوّل

محمد الراشدي

يشهد عالمنا المعاصر تحولات جيوسياسية عميقة وغير مسبوقة، تتسارع وتيرتها يوماً بعد يوم، وتلقي بظلالها على كافة جوانب الحياة. في خضم هذه التحولات، يجد الشباب أنفسهم في موقع فريد، حيث يواجهون تحديات هائلة ويحملون في الوقت ذاته إمكانات كبيرة للتغيير والتأثير في مسار التاريخ. إن واقع الشباب العربي والمغاربي والمغربي يتسم بتحديات متعددة الأبعاد، تتجلى في التهميش الاجتماعي والاقتصادي، حيث تشكل البطالة تحدياً وجودياً لهم، إذ تصل معدلاتها في بعض البلدان العربية إلى أكثر من 30%، خاصة بين خريجي الجامعات، مما يدفع العديد منهم إلى الهجرة غير النظامية، مخاطرين بحياتهم في رحلات محفوفة بالمخاطر عبر البحر المتوسط. وفقاً لتقرير منظمة العمل الدولية لعام 2021، فإن معدلات البطالة بين الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وصلت إلى 27.2%. وفي المغرب تحديداً، بلغ معدل البطالة بين الشباب 24.9% حسب إحصائيات وزارة الاقتصاد والمالية المغربية لعام 2023.

كما تعاني المنطقة العربية والمغاربية من أزمة ديمقراطية حادة، حيث تسيطر الأنظمة السلطوية على مفاصل الحياة السياسية، ويواجه الشباب الناشط قمعاً منهجياً يشمل الاعتقالات التعسفية والملاحقات القضائية والرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي. وتعيش المنطقة العربية حالة من عدم الاستقرار بسبب التدخلات الخارجية المستمرة، سواء من القوى الغربية أو القوى الإقليمية، وهذه التدخلات تحول دون تحقيق تنمية مستدامة وتؤدي إلى استنزاف موارد المنطقة. على سبيل المثال، في تونس، لعب الشباب دوراً حاسماً في انجاح الثورة التونسية والإطاحة بالنظام الديكتاتوري. وفي مصر، شكل الشباب العمود الفقري لثورة 25 يناير 2011، حيث استطاعوا تنظيم احتجاجات ضخمة والإطاحة بالنظام الحاكم آنذاك.

في مواجهة هذه التحديات، طور الشباب المغاربي والمغربي و العربي عامة أشكالاً متنوعة من المقاومة والنضال، تتمثل في تنظيم الحملات الاحتجاجية السلمية للمطالبة بالحقوق الأساسية، وتشكيل تحالفات شبابية عابرة للحدود لتبادل الخبرات والتنسيق، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفضح الانتهاكات وحشد الرأي العام. كما برزت المبادرات الاقتصادية البديلة من خلال إنشاء تعاونيات شبابية تعتمد على الاقتصاد التضامني، وتطوير مشاريع صغيرة مستدامة بيئياً واجتماعياً، وبناء شبكات تضامن محلية لمواجهة الأزمات الاقتصادية. في هذا السياق، نرى تجربة الشباب في هونغ كونغ، حيث قادوا حركة المظاهرات ضد قانون تسليم المطلوبين، مما أجبر الحكومة على التراجع. كذلك، يمكننا الإشارة إلى حركات الشباب في جنوب أفريقيا ضد نظام الفصل العنصري، حيث لعبت الحركات الشبابية دوراً مهماً في إلغاء نظام الأبارتايد وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وقد تجلى الإبداع الثقافي والفني في استخدام الفن والموسيقى والأدب كأدوات للتعبير عن الهوية والمقاومة، وإنتاج محتوى رقمي يعبر عن قضايا الشباب وتطلعاتهم، وتنظيم مهرجانات ومعارض تعزز الثقافة البديلة. في السياق ذاته، يلعب الشباب العربي والمغاربي والمغربي دوراً محورياً في دعم المقاومة الفلسطينية، من خلال تنظيم حملات تضامن واسعة تندد بالاحتلال الإسرائيلي وتدعو إلى مقاومته. لقد بادر الشباب في مختلف البلدان بتنظيم فعاليات ومظاهرات لدعم فلسطين، وفضح الجرائم المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني. كما تتجلى مقاومة التطبيع في تنظيم حملات مقاطعة شاملة للمنتجات الإسرائيلية، ودعم صمود الشعب الفلسطيني من خلال حملات التضامن، وفضح جرائم الاحتلال وتوثيقها عبر وسائل الإعلام البديلة. في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى حملات المقاطعة في الولايات المتحدة ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا في الثمانينات، حيث لعبت دوراً كبيراً في الضغط على النظام وإنهاء التمييز العنصري.

يقول لينين: «بدون نظرية ثورية، لا يمكن أن تكون هناك حركة ثورية». لتحقيق تغيير حقيقي، يحتاج الشباب الثوري إلى بناء الوعي النقدي من خلال فهم عميق للعلاقات بين الاستعمار والرأسمالية والاستبداد، وتطوير رؤية بديلة للتنمية تقوم على العدالة الاجتماعية، وتعزيز الثقافة النقدية والفكر التحرري. كما يتطلب الأمر التنظيم والتشبيك عبر بناء منظمات شبابية ديمقراطية وفعالة، وتطوير تحالفات مع الحركات الاجتماعية الأخرى، وتعزيز التضامن العابر للحدود مع حركات التحرر العالمية.

ويتجلى العمل الميداني في تنظيم حملات توعية في الأحياء الشعبية، ودعم النضالات العمالية والنقابية، وتطوير مشاريع اقتصادية بديلة. يقول كارل ماركس: «العمال ليس لديهم ما يخسرونه إلا قيودهم. لديهم عالم ليكسبوه.» فالشباب، بوصفهم قوة اجتماعية فاعلة، مدعوون إلى الانخراط في النضال من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، وبناء مستقبل أفضل لأنفسهم ولأجيال المستقبل. يمكننا الاستفادة من تجربة حركات الشباب في تشيلي التي قادت الاحتجاجات المطالبة بإصلاحات اقتصادية وسياسية، حيث استطاعوا تغيير الدستور وإحداث إصلاحات جذرية في النظام السياسي.

إن الشباب العربي والمغاربي والمغربي، ورغم كل التحديات، يمتلكون طاقة هائلة للتغيير. إنهم قوة دافعة نحو المستقبل، ومحرك أساسي للتغيير الاجتماعي. يقول لينين: «إن الشباب هم من سيحمل راية الثورة». فهم الذين سيصنعون المستقبل، وهم الذين سيقودون النضال من أجل الحرية والعدالة. إنهم ليسوا مجرد ضحايا للظروف، بل هم صناع للتغيير، وقادرون على تحويل التحديات إلى فرص، والصعوبات إلى انتصارات. إنهم يمتلكون القدرة على الإبداع والابتكار، وعلى تطوير حلول جديدة للتحديات التي تواجههم. إنهم قوة لا يستهان بها، وقادرون على تحقيق المستحيل.

إن الشباب العربي والمغاربي والمغربي، ورغم كل التحديات، يمتلكون طاقة هائلة للتغيير. إنهم قوة دافعة نحو المستقبل، ومحرك أساسي للتغيير الاجتماعي. يقول لينين: «إن الشباب هم من سيحمل راية الثورة». فهم الذين سيصنعون المستقبل، وهم الذين سيقودون النضال من أجل الحرية والعدالة. إنهم ليسوا مجرد ضحايا للظروف، وقادرون على تحويل التحديات إلى فرص، والصعوبات إلى انتصارات.

ختاماً، نريد أن نذكر بأنه وفقاً لتقرير البنك الدولي لعام 2022، فإن نسبة الفقر في المنطقة العربية والمغاربية بلغت 19.5%، فيما يعاني المغرب من نسبة فقر تصل إلى 15.4%، وفق تقرير المندوبية السامية للتخطيط لعام 2023. ولتغيير هذا الوضع فان الشباب في العالم العربي والمغاربي والمغرب يمثل قوة تغيير حقيقية، رغم التحديات الهائلة التي يواجهها، لكن نجاحه في تحقيق التغيير المنشود يتطلب الجمع بين الوعي النقدي والتنظيم السياسي الفعال والعمل الميداني. إن المستقبل يحمل إمكانات كبيرة للتغيير، لكنه يتطلب نضالاً طويل النفس وإرادة صلبة للمقاومة والبناء. إن الشباب هم الأمل، وهم المستقبل، وهم الذين سيصنعون التغيير.

عبد الله هواش: تصبح على خير

ثائر أبو عياش

هل أدرك أنّ الوجود لا يتحقّق إلّا بالعرق والدم، ولذلك ركض مسرعاً نحو الرصاص باحثاً عن حقّه في ملحمة الوجود ذاتها، فتلقّى صدره الرصاصة ليختلطا أخيراً؟ تلك هي حقيقة الذاهبين نحو المشهد الأخير بلا خوف. ألم يقل «أنا السنوار الصغير»؟ ألم يقل أنا لست خائفاً؟ كان بالفعل طفلاً، حتّى في رحيله. هزم الموت القادم نحوه ببراءته، فهو لا يعلم قيمة هذا الشيء، ولا يدرك الخوف الّذي يتربّص به، والأهمّ أنّه ما زال صغيراً حتّى على الرصاص ذاته. المشكلة ليست عنده، لربّما كان يلعب لعبته المفضّلة؛ «جيش وعرب»، مقتنعاً بأنّه سيعود شهيداً في لعبة الطفولة.

تلك اللّعبة؛ عندما يطلق أحد الأولاد «صوت الرصاص»، فيهرع بقيّة الرفاق إلى عبد الله، يضعونه على لوح خشب، بالكاد يحملونه، مطلقين هتاف حناجرهم، وهم يضحكون "عبد الله يابن عمّي، دمّك مجبول بدمّي". وبالعودة إلى المشكلة، اعتقد «عبد الله» بأنّه يلعب، ولكنّه رحل قبل أن يدرك أن اللّعبة أصبحت، بل هي حقيقة؛ الرصاص، الرفع على الأكتاف والعينان تشاهد بوابة السماء، صوت الهتاف وصدمة الأحبّة وبكاء قطة المنزل، وأكثر بكاء كنزته الشتويّة الأحبّ إلى قلبه.

الحقيقة أنّ هناك من يحمل في قلبه الأسود حقداً حتّى على ألعاب الأطفال، ولم يمنح عبد الله فرصة أخيرة... فرصة أخيرة ليودّع رفاقه ويعود إلى المنزل منهكاً من اللعب، حيث والدته تنتظره على الباب مقتعلة الغضب؛ لأنّ ملابسه متّسخة، ولأنّه لم يتناول الطعام منذ الصباح، ولربّما تقوم بصفعه. وفي اللّيل، تنهض من فراشها وتنظر إلى طفلها من شقّ الباب الصغير، تطمئنّ عليه. ولكنّ الاحتلال لم يمنحها هي الأخرى فرصة أخيرة لتذرف دموعها على باب الغرفة لأنّها صفعت صغيرها عصر ذلك اليوم. لقد منحها ذلك الجنديّ حقّ البكاء إلى الأبد، ذكرى لن تكفّ عن الجريان في القلب والذاكرة، صورة طفلها المبتسم حتّى في نومه. ولربّما تتمنّى أن يرجع عبد الله الآن، لتعود هي إلى شوارع المدينة، وتلعب مع رفاقه ومعه حتّى ساعات اللّيل.

فرصة واحدة كانت تكفي ليعود عبد الله إلى المنزل، ويفتّش في حقيبته المدرسيّة عن دفاتر التاريخ، والرياضيات، والجغرافيا... ليبدأ الدراسة على الرغم من غضب أمّه. ولكنّ المشكلة في الرصاصة، ليست في الدفاتر، ولا في لعبة عبد الله المشروعة. فاللعب هنا حقّ، والحقّ أقدس من القوّة، تلك هي حقيقة المشهد. حقيقة فتى صغير هو بمثابة أعظم إنجازات تلك الأمّ، ولكن الاحتلال ذاته لم يأت إلّا لقتل الإنجازات وتحقيق حلم الصهيونيّة بإنهاء بؤس اليهود في العالم، كما دعا وادّعى «هيرتزل» في كتابه «الدولة اليهوديّة». ويبقى السؤال؛ هل تتحقق أحلام اليهود فقط على أجساد أطفالنا وأحلامهم؟

إذن، ما هي وصايا هذا الرحيل، أم أن رحيلك في حدّ ذاته هو الوصيّة؟ ماذا عن إحساسك الصغير، بل البريء لحظة عاركت الرصاصة، عندما احتضنتها بجسدك لتدفع بروحك خارج المشهد؟ لربما المعضلة هنا في السؤال ذاته، وفي البحث عن الإجابة، هل هو إحساسك ذاته في أوّل يوم دراسيّ، عندما ابتعد والدك عائداً إلى المنزل وبقيت، للمرّة الأولى، وحيداً؟ لربّما بكيت حينها على درج المدرسة احتجاجاً، وصرخت أيضاً، وتساءلت عن حقيقة ما يجري. لربّما كان أوّل درس لك في الصفّ المدرسيّ يعلّمك معنى الحياة، والأهمّ معنى الوداع، ولربّما قلت لنفسك: نحن الأطفال نخطئ، ولكن حتّى أخطاؤنا يجب أن تكون مقدّسة.

منذ ذاك اليوم ومنذ الدرس الأوّل، قرّرت الاستمرار في الاحتجاج، كان السبيل الوحيد أمامك لفهم معنى الوجود. لذا قرّرت أن تحتجّ مع أوّل قنبلة سقطت على أطفال غزّة، حتّى لو كان بالحجر، فهو بالنسبة لك أكثر إقناعاً من الحراك الدبلوماسيّ. هو أكثر إقناعاً لك كطفل أمام مشهد الآلاف المحاصَرين في غزّة، وشمالها، بالجوع، والعطش، والتعب، والخوف، ورائحة البارود والموت. لقد أردت أن تقول شيئاً بهذا الحجر عندما ركضت خلف الآليّة العسكريّة، ورفضتَ أن يصبح المشهد شيئاً اعتياديّاً ولو بالحجر، بل رفضتَ النسيان أوّلاً، ورفضتَه أبداً. قذفت الحجر وجاءت الرصاصة، هذا هو المشهد الأخير الذي وددت أن يبقى راسخاً في ذاكرتنا قبل رحيلك، هو مشهد الرفض.

ويبقى من بعد سؤال آخر؛ من ينتشل النصّ من غيابات الحبّ؟ وإلى أن يأتي صاحب الإجابة، نقول لك يا عبد الله هواش؛ إنّ الهزيمة يتيمة والانتصار له أطفال كثيرون. ولا نقول لك أكثر ممّا كانت تقوله أمّك كل ليلة فوق رأسك الصغير؛ تصبح على خير. وسنغنّي لك ما غنّاه الشيخ إمام «قاوم بالصدر العاري»

قاوم بالصدر العاري
قاوم بالجرح النازف
أنت الطفل الأسطورة
والمجد الآتي الزاحف
يا طفل الأمس الباكي
يا شمس الصبح الباسم
ليعود الطير الشادي
ويذوب الليل الفاحم
ويلف الفجر طيورا
تشدو بالنهر الجاري
أشهدت العالم أنك
أصلب عودا و قواما
تتحدّى القهر صنوفا
و تقيم الليل قياما
تأبى النوم و أرضك
تصلى بلهيب النار
يا أملاً هل ولاح
وعبيراً هاج وفاح
عصفوراً أنت ولكن
أنهضت الصقر جناحا
قاوم فالنصر حليفك
والحق بظلك ساري
قاوم بالصدر العاري

> **عن موقع : باب الواد**

وداع دون رحيل

ممدوح عدوان (*)

يغيبون عنك
لكنني في ظلام شقائك أبقى
يقول المحاذر فيهم كلاماً قليلا
يقوم المغادر منهم وداعاً طويلا
يموتون أو يرحلون
يقول المسافر:
حيث الأمان اشتياق
وحيث السموم دواء
نلاقي عن الانتحار البطيء بديلا
وان لديّ الكلام القليلا
وان لديّ الوداع الطويلا
لديّ المخاوف والتوق للآمن والارتياح
ولكنني أصبر الآن صبر جميلا
سأبقى وتبقى
وكل على نده صار عبئاً ثقيلا
يغيبون عنك
يلقون أمتعة سرقوها
ويلقون ذرية أنجبوها
ويمضون عنك خفاقاً
وأرزح وحدي
لأني أحمل حملاً ثقيلا
وأحمل جسماً هزيلا
يخافون .. يمضون
من يتحمل هذا الجنون؟
ابتسامتك الموت
غضبتك الموت
سيفك في السرعة الصوت
لكنني إذ أخاف..
يقيدني للبقاء عنادي
يفرون عنك
كما تتجنّب أرض الوباء الرواحلُ
ماذا ستفعل بي؟
ولماذا أظل معك؟
ولم يبق ما سوف أخسر
ما عاد لي أي عمر أجازف من أجله بالفرار
ولم تبق أرض أجازف من أجلها بالبذار
ولم يبق صوت لأملأ هذا الظلام عويلا
ولكنني سوف أبقى
لعلّ الذي بيننا السحر والحرب
إنا بدأنا الطريق عدوين
وأنت تراخيت في حلم
أن تراني قتيلا
أو ترانيَ بعد العناد
أطأطئ كي أتبعك
وأنا حامل من طموح المجناني رؤيا
بأني سأشهد
لو حلماً مصرعك

(*) شاعر سوري 1941 - 2004

علال الجديد:

على القوى المناضلة استغلال التحولات الجيوسياسية لاضعاف التحالف الامبريالي

تقديم

في هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي والذي خصص ملفه لموضوع العالم على ضوء التحولات الجيوسياسية الراهنة، نستضف الرفيق علال الجديد، مناضل النهج الديمقراطي العمالي وكاتب محلي سابقا لفرع الحزب بمكناس نحاوره حول التحولات التي يعرفها العالم وتغول الامبريالية بقيادة امريكا مع صعود المتعجرف «ترامب» لرئاسة (و م أ) لولاية ثانية وما ينذر به من مخاطر على السلم العالمي وعلى منطقتنا...

■ الرفيق علال خلفت تصريحات الرئيس ترامب حول كندا وبنما وغرينلاند ودعوته لتهجير سكان غزة وشرائها..، مخاوف لدى كل المتتبعين لغطرسة هذا الرئيس الجديد لأمريكا، فهل يعني هذا أن الولايات المتحدة الأمريكية تدفع العالم نحو حرب كونية جديدة؟

● **انه سؤال بدأ يتردد من جديد بسبب تصاعد السياسة العدوانية للولايات المتحدة الأمريكية وانتهاكها للقانون الدولي ولقرارات ومواقف المؤسسات الدولية إزاء القضايا الدولية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث تشارك وتدعم وتحمي بشكل سافر حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي يشنها الكيان الصهيوني ضد أهل غزة في تجاهل تام من طرف الغرب.**

وتأتي مشروعية هذا السؤال من تزايد المخاوف الناتجة عن تصاعد النزعة العدوانية العسكرية الأمريكية في العالم مع تزايد هيمنة الاتجاهات اليمينية الفاشية بالبيت الابيض والتي تحاول بكل الوسائل الحفاظ على هيمنتها في العالم بعد التراجع الذي عرفته خلال العقدين الأخيرين في ظل التحولات الجيو-استراتيجية التي يشهدها العالم والتي تتجه به نحو التعددية القطبية على أنقاض النظام العالمي أحادي القطب الذي هيمنت فيه الولايات المتحدة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي. فأزمة 2008 وعجز الرأسمالية عن معالجتها زاد في تعميق هذا التوجه وخصوصا بالنسبة لأمريكا التي تجد نفسها سجينة بين الرغبة في تكريس نفسها زعيمة للعالم وبين أوضاعها الداخلية المتأزمة حيث يعرف اقتصادها ركودا وأزمة ديون ضخمة تفوق بكثير ناتجها الداخلي الإجمالي في ظل هيمنة الاقتصاد الوهمي (المعاملات والمضاربات المالية) مقابل تراجع الإنتاج الحقيقي وما يرافقه من تبعية للخارج.

وتتزايد هذه المخاوف أكثر مع اصرار أمريكا ومعها حلف الناتو، تسعير الحرب في أوكرانيا لإطالة أمدها لإضعاف روسيا وتأجيج التوتر في الشرق الأقصى لمحاصرة الصين والدعم المطلق للكيان الصهيوني في حربه الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني. ويتأكد ذلك بالملموس بتخصيص رزمة مساعدات عسكرية بقيمة 95 مليار دولار لكل من أوكرانيا والكيان الصهيوني وتايوان، بالإضافة إلى تزويد الجيش الأوكراني بأسلحة جد متطورة كمحاولة لتغيير قواعد الحرب لصالح أوكرانيا. وأكيد أن روسيا سترد بقسوة إذا ما **تعرضت أراضيها للعدوان الأوكراني، الشيء الذي سيعمق أجواء التوتر في شرق أوربا وبالتالي توسيع الحرب لتشمل البلدان المجاورة.**

■ بلا شك، أنكم تتابعون الوضع في الشرق الأوسط والتحولات الجيوسياسية، ما هي قراءتكم للوضع في المنطقة وتصريحات رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأخيرة بخصوص تهجير أهل غزة؟

● **في الشرق الأوسط، تقدم الولايات المتحدة كل أشكال الدعم للكيان الصهيوني وتزوده بأسلحة التدمير والتقتيل في حق الشعب الفلسطيني، وتقوم بحماية هذا الكيان الاستعماري في المحافل الدولية ضد أي قرار أممي أو عقوبات دولية ضده. وحتى قرار مجلس الأمن القاضي بوقف إطلاق النار وقرار المحكمة الجنائية الدولية بتوقيف نتانياهو ووزير دفاعه بقيا حبرا على ورق. الأكثر من ذلك، هو ان أمريكا لا تقتصر على دعم الكيان الصهيوني في حرب الإبادة التي يرتكبها في غزة بل تشاركه في الجرائم المروعة التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني في محاولة لتدمير مقاومته بعد الهزيمة القاسية للكيان في ملحمة "طوفان الأقصى"، وحمايته من السقوط وتمكينه من أسباب التفوق العسكري في المنطقة كقاعدة متقدمة للإمبريالية لحماية مصالحها في ظل التحولات الجيوسياسية في المنطقة مع صعود الصين وتضخم استثماراتها في دول الخليج وتحول إيران إلى قوة إقليمية فرضت نفسها في معادلة الصراع والتنافس في المنطقة، ودورها في إجهاض المشروع الإمبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة ودعمها للمقاومة اليمنية، والفلسطينية واللبنانية ضد العدوان الصهيوني، واستهدافها العمق الصهيوني مما يؤشر على انتقال إيران إلى سياسة الردع والرد بالمثل وهذا يعني تحولا نوعيا في استراتيجيتها العسكرية. أما تصريحات ترامب حول تهجير أهل غزة خارج القطاع، فتلك من المستحيلات، فالصمود الاسطوري للمقاومة الفلسطينية واللبنانية أمام الآلة الحربية الصهيونية قادر على هزم أي مخطط لاقتلاعهم من أرضهم، فهم أصحاب الأرض وعلى الاحتلال أن يزول.**

■ إن الامبريالية الأمريكية قد تكون مستعدة للتضحية بمصير العالم وجره إلى الدمار من أجل ضمان استمرار «قيادتها» له وهيمنتها. فهل رفضها هذا للتعددية القطبية قد يدفعها لتشعل مزيدا من الحروب من أجل ذلك؟

● **بالطبع، الولايات المتحدة الأمريكية ومع مجيء ترامب تكرس نفسها زعيمة للعالم ولن تقبل بالتنازل عنها مهما كلفها الأمر. وتبقى الوسائل العسكرية أداتها الأساسية في ذلك بحكم تفوقها العسكري وترسانتها النووية وتحكمها وقيادتها للحلف الإمبريالي "الناتو". فرغم تصاعد الاحتجاجات الشعبية في العالم لوقف حرب الإبادة في غزة، فإن الإدارة الأمريكية ذات النزعة الصهيونية الفاشية متمادية في سياستها العسكرية العدوانية رضوخا لضغوطات اللوبي الصهيوني المهيمن. هذه السياسة ستعمق التناقضات وسط القوى الرأسمالية التقليدية (الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي واليابان) والقوى الصاعدة (الصين وروسيا على الخصوص) للسيطرة على الأسواق وطرق التجارة الدولية. والخطير أن هذا الصراع الذي يتخذ الآن، من الناحية العسكرية، أبعادا إقليمية محدودة قد يتسع لمناطق أخرى ويتأجج في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة التي تعيشها الأنظمة الرأسمالية وميل معدل الربح نحو الانخفاض في ظل الركود الاقتصادي والتضخم وارتفاع مهول للبطالة والفقر وتدهور مستويات عيش الطبقات الوسطى في بلدان المركز الرأسمالي، وفي ظل تصاعد الصراع الطبقي في بلدان المركز الرأسمالي من جراء الهجوم على مكتسبات الطبقة العاملة والطبقات الوسطى وخاصة مع تقلص هامش استفادتها من فائض القيمة التي تنتزعه القوى الرأسمالية من دول المحيط ، وفي ظل نهضة الشعوب ضد الشركات الإمبريالية والتواجد العسكري الأمريكي على أراضيها.**

فعندما لا تكفي القوة الاقتصادية للرأسمالية لفرض هيمنتها ويستعصي عليها حل التناقضات بين القوى الرأسمالية بالطرق السلمية، تلجأ إلى الحرب لحلها كما حدث في الحربين العالميتين. فمن المعروف أن أزمات الرأسمالية، وهي أزمة بنيوية، وأمام تعذر معالجتها سلميا، فإنها تنفجر في شكل حروب إما محدودة أو شاملة، لغرض فتح آفاق جديدة للتراكم الرأسمالي وتجاوز أزمته و منع قيام البديل الاشتراكي كنقيض تاريخي ووجودي له. إن الإمبريالية، كأعلى مراحل الرأسمالية، شكلت وما زالت تشكل خطرا وتهديدا للطبيعة والانسان.

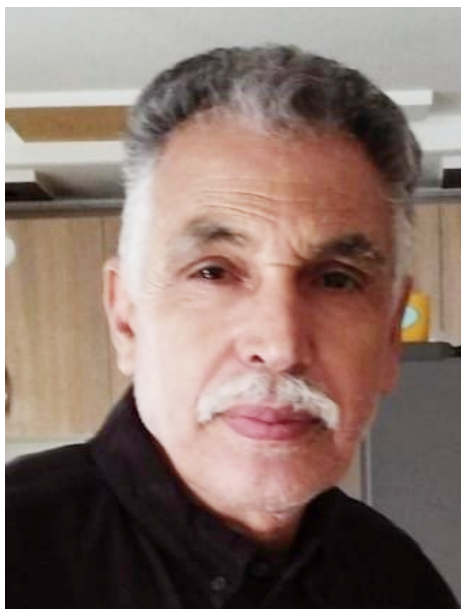

■ في تقديركم، كيف يمكن الحد من الخطر التدميري للرأسمالية خاصة الأمريكية ومنع حدوث حرب كونية جديدة؟

● **لمنع الرأسمالية من تفجير حرب كونية جديدة قد تجر البشرية نحو الفناء والدمار، نظرا للكم الهائل من أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها الدول الرأسمالية الكبرى، فإن بناء جبهة عالمية لمجابهة الإمبريالية وخاصة الأمريكية تبقى مهمة ضرورية وعاجلة على جميع القوى الوطنية والتقدمية واليسارية الثورية، في مقدمتها القوى الماركسية اللينينية والطبقة العاملة، العمل على تأسيس « أوسع جبهة عالمية مناهضة للإمبريالية « لإفشال مخططاتها التدميرية للبشرية والطبيعة عبر التنسيق وتوحيد الجهود وإطلاق المبادرات النضالية الوحدوية على جميع المستويات، ودعم المقاومة الفلسطينية . واستثمار هبات واحتجاجات الشعوب في دول المركز الرأسمالي وخاصة في أمريكا وأروبا للضغط على حكوماتهم للكف عن عدوانيتها الاقتصادية والعسكرية المستنزفة للإمكانيات الاقتصادية والبشرية للشعوب والمهددة للأمن والسلم في العالم. إنها لحظة تاريخية يتصاعد فيها الصراع الوطني والطبقي ضد الرأسمالية والإمبريالية والصهيونية والرجعية ويجب على القوى الوطنية والثورية استغلالها لإضعاف التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي على جميع المستويات وفتح آفاق جديدة للتحرر الوطني والطبقي وبناء الديمقراطية الشعبية على طريق الاشتراكية.**

الأحزاب الماركسية اللينينية في ظل المتغيرات الدولية

المصطفى خياطي

والعالم يشهد هذه التحولات والمتغيرات بوتيرة متسارعة، وما ينتج عنها من اصطفافات وتكتلات اقتصادية وسياسية تحد من الهيمنة الإمبريالية الأمريكية، يُطرح السؤال الحارق: ما موقع التنظيمات والأحزاب الماركسية اللينينية؟ وما هي مهامها في ظل هذه الدينامية الدولية المفصلية في هذه الحقبة التاريخية؟

أكيد أن مهامها وأطروحاتها ينبغي أن تعكس تحديات سياسية واجتماعية ذات أولوية؛ الواحدة على الأخرى، وأن المهمة الأساسية الآن هي الانكباب على دراسة و تحليل و فهم الواقع الحالي واستبطان عوامله الاقتصادية ورصد الصراع المصلحي داخل النظام الرأسمالي المتأزم المتأثر بالهزات المالية واكتساح التكنولوجيا لساحة العلاقات الاقتصادية. وهذه الصراعات التي تتخذ شكل تناقضات أثرت بشكل كبير على موازين القوة، مثل عودة روسيا للمعادلة الدولية وصعود الصين كقوة اقتصادية عظمى مما أثر كذلك على حركات التحرر الثورية في إفريقيا وأمريكا الجنوبية... و في هذا الخضم يبرز الدور الأول للتنظيمات الماركسية اللينينية، ألا وهو تقوية الذات وتعزيز الوعي الطبقي والتوجه إلى العمال لتنظيمهم وضبط بوصلتهم في مواجهة الاستغلال الطبقي الذي ما فتئت تفرضه الرأسمالية لتجاوز ومعالجة أزمتها خاصة في ظل التغيرات التكنولوجية التي حولت وأثرت على طبيعة العمل. والمدخل الأساسي لهذه المهمة لن يستقيم إلا عبر البوابة الاقتصادية للعمال من حيث النضال من أجل تحسين ظروف العمل والحفاظ على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والشغلية وضمان أجور عادلة والتصدي للسياسات التقشفية.

ولمباشرة هذه المهمة ضمن مهام أخرى، فهذه الأحزاب مُطالبة بتنظيم نفسها من أجل تأهيلها لتكون هيئات أركان للحرب الطبقية المستعرة، بدءا بتنظيم الدعاية والتحريض اعتمادا على الآليات الحزبية المختصة في هذا المجال، واعتماد خطاب سياسي ماركسي حديث وملاءمته مع الواقع المستحدث، لكن دون التفريط في المبادئ الأساسية للنضال الثوري الذي يقتضي الالتصاق بالعمال وهمومهم وتطلعاتهم والتواجد معهم كطبقة لذاتها، مما يقتضيه هذا كذلك من أن تكون هذه الأحزاب نموذجا في الديمقراطية إعمالا في كل مراحل المواكبة للمركزية الديمقراطية والابتعاد عن البيروقراطية واختراقاتها الليبرالية التي لن تؤدي إلا إلى الانفصال عن الجماهير.

وبهذا الأساس التنظيمي الثوري نكون قد وضعنا أسس بناء البدائل الاشتراكية كإحدى المهام الأساسية والواعدة في نهاياتها وأهدافها، والعمل على تقديم نماذج اقتصادية بديلة بواسطة أطر حزبية ذات مصداقية وكفاءة يكون منتوجها الفكري نابع من انتمائها الإيديولوجي / الطبقي حيث اعتماد مبادئ العدالة الاجتماعية والتضامن وتعزيز المشاركة الشعبية و تشجيعها بواسطة آليات تنظيمية ديمقراطية بهدف إشراكها في صنع القرار وتحمل المسؤولية في تنفيذه.

ومن أجل تيسير هذه المهمة التي يجب أن تنطلق مع رفع الوعي الطبقي للعمال والكادحين وضحايا الافتراس الرأسمالي والسياسات التفقيرية، من الدعاية للبدائل الاشتراكية والتحريض ضد الرأسمالية، لابد من الاستفادة مما تتيحه التكنولوجيا من فرص للتواصل عبر الوسائل الحديثة التي صارت بين ايدي أوسع الجماهير، واستعمالها لمواجهة الدعاية الامبريالية والتضليل الإعلامي الذي تمارسه الإمبريالية في مختلف تفاصيل الحياة للجماهير عبر كل العالم، والاجتهاد في فضح الأساليب الرأسمالية ومرافقة هذا بتحليلات بديلة تعتمد على المنهج الماركسي واستحضار مبادئ التضامن المحلي و العالمي / الأممي من أجل بناء التحالفات ذات الأهداف والتحديات المشتركة، والانخراط في دعم الحركات الاجتماعية (بيئية ومناهضة للعنصرية) باعتبارها جزء من النضال ضد الرأسمالية، دون إغفال النضال من أجل عدالة بيئية داعمة للسياسات التي تناضل من أجل حماية المناخ والموارد الطبيعية وإعطاء الأولوية لاستدامة العدالة الاجتماعية.

السودان:
المزارعون على شفا الهاوية

في وقت سابق كشف تحالف مزارعي الجزيرة والمناقل عن حجم المخاطر الوخيمة التي لحقت بمشروع الجزيرة وبالزراعة عمومًا، نتيجة اجتياح مليشيا الجنجويد للقرى والمزارع والمخازن والنهب والقتل والمجازر المستمرة، وأوضح أن 6% من الأراضي قد زرعت بمجهود فردي في ظل غياب إدارة المشروع، وانعدام التمويل والمدخلات. وما حدث بالجزيرة طال بقية مناطق الزراعة الأخرى التي صارت ساحات للمعارك الحربية. وكل الذي أصاب القطاع الزراعي أدى للمجاعة ونقص الغذاء. بيد أن سلطة الأمر الواقع ببورتسودان لا زالت تنكر المجاعة والجوع، لأغراض سياسية وتبشر بإنتاج وفير لا يرى بالعين المجردة.

بالأمس أيضًا دق مزارعو القضارف ناقوس الخطر مشيرين لتهديدات جسيمة لموسم الحصاد تتمثل في شح النقد. فعملية تغيير العملة كشفت عن هدفها الحقيقي وهو حجز أموال المودعين في البنوك لفائدة الانفاق الحربي، وطالبت اللجنة المفوضة لمزارعي القضارف بضرورة إيجاد معالجات عاجلة لحل الأزمة المستفحلة، وحذرت من تداعياتها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية.

وقالت إن مساحات كبيرة من المحاصيل عرضة للتلف إذا لم تتم عمليات الحصاد قبل حلول أبريل القادم والعمال لا يعرفون البنوك وليس لديهم حسابات، وحذرت من حدوث مواجهات بين المزارعين والعمال الزراعيين.

شح النقد وحجز الأموال، تظهر فقط جانبًا من جوانب المشاكل التي تعترض مزارعي القضارف، فتكاليف الإنتاج مرتفعة بارتفاع أسعار الوقود والمدخلات الأخرى، ومخاطر تمدد الحرب للمنطقة قلصت من مساحة الأراضي المزروعة. كما أن مشكلة شح النقد فتح الباب للمضاربة والسمسرة وظهور مافيا السيولة النقدية، وأكد مزارعون أن السياسات الخاطئة تدفعهم للبيع بـ«الكسر» لسداد أجور العمال، وظهور سوق للكسر يتم فيه بيع بأسعار مختلفة للكاش والتحويل البنكي، بجانب سوق موازي بتحويل الأرصدة البنكية إلى نقد.

إن التدمير الواسع للقطاع الزراعي وسياسات الحكومة الانقلابية تدفع بالمزيد من المزارعين لهوة الفقر، وتهدد حياة الملايين من السكان. ويبقى وقف الحرب ضرورة ومطلب شعبي من أجل الوطن والشعب الذي يدفع الثمن الفادح.

عن الميدان 4285

حدث الأسبوع

الإضراب العام بتاريخ 5 و6 فبراير2025، الدواعي والدروس

ج. حسن

كانت حكومة الإسلاميين بشكليها الأول والثاني تمثل مشكلا لدى النظام المخزني رغم كونه ساهم بالإتيان بهم وقدموا له خدمات لم تتجرأ أي حكومة قبلهم/هن عليها. ففي عهد بنكيران تم تمرير النسخة الأولى مما يسمى إصلاح التقاعد ومحاولة فصل التكوين عن التوظيف واقتطاع أيام الإضراب إلى غير ذلك من القرارات الرجعية والتراجعية حتى أفقدوهم أي مصداقية. فجاء بحكومة جديدة ممثلة للباطرونا ولجزء من بارونات المخدرات، مكنها من أغلبية مطلقة في البرلمان بغرفتيه وفي جميع المجالس الجهوية والإقليمية والجماعات المحلية مما جعلها تهجم على القوت اليومي لعموم المواطنين/ات وتضيق على الحريات، بل وتوسع من دائرة المقدسات حتى أصبح انتقاد رئيس الحكومة أو وزير العدل يعرض صاحبه للمتابعة القضائية ومطالبته بالملايين كتعويض، لكن هذا لم يكن ممكنا لو أن القوى غير المندمجة في البنية المخزنية، من أحزاب ونقابات وهيئات المجتمع المدني، تعاملت بنوع من المسؤولية والترفع على بعض الحسابات الضيقة وساهمت في تأسيس جبهة للطبقات الشعبية من أجل إيقاف زحف الدولة البوليسية في أفق القضاء على المخزن وبناء نظام ديمقراطي.

في هذا السياق يأتي المزيد من الهجوم على حقوق عموم الجماهير الشعبية من غلاء فاحش وتفشي الفساد بكل أشكاله والعمل على سن «قانون تجريمي للإضراب» لخلق شروط عبودية جديدة، فالمركزيات النقابية وبشكل متفاوت ساهمت في إعطاء الفرصة لحكومة الباطرونا لتتجرأ على إصدار هذا القانون، لذلك كان الرد هو إعلان الإضراب العام يوم 5 فبراير من طرف ك د ش ومن معها، هذا الإضراب زكته نقابة إ م ش ودعت إلى يومي 5 و6 فبراير كما زكته الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي، وكذلك النقابة الوطنية للتعليم العالي ونقابات فئوية أخرى وكأنه بداية للوحدة النضالية، غير أن ما يمكن تسجيله عن هذه المحطة النضالية والتي تتطلب الدعم من كل أحرار وحرائر هذا البلد، هو أن القرار لم يسبقه أي محاولة للتنسيق مع نقابات أخرى، وحتى بعد إعلان الملتحقين، لم تتم أي محاولة لتقييم هذا الإضراب والخطوات التي يجب اتخاذها مستقبلا لأن الحرب الطبقية طويلة الأمد وما هذا الإضراب إلا جزء من معركة إسقاط هذا القانون الرجعي التراجعي، لذلك بعد إصدار هذا القانون، على كل النقابات والمركزيات فتح جسور التواصل من أجل توحيد النضالات المستقبلية عدا الإتحاد العام للشغالين بالمغرب الذي يجب عزله ومحاربته حتى لا ينال صفة النقابة الأكثر تمثيلية مستقبلا لكونه أثبت التاريخ أنها نقابة ضد وحدة الطبقة العاملة، بل هي ضد مصالح الطبقة العاملة علانية، كما أن التصويت على هذا القانون يبين بالملموس أن هذين المجلسين هما للأعيان فقط ولحماية مصالح الطبقات السائدة ويفتقدان لأي مصداقية مما يتطلب مقاطعة الانتخابات التي تفرزها ومواجهة وفضح كل الناطقين/ات بلسان أحزاب الأغلبية الحالية والسابقة. إنها مرحلة مهمة للفرز الوطني والطبقي بالمغرب، فهل تراجع القيادات خاصة النقابية بعض حساباتها الضيقة؟ أما النظام المخزني عبر محكومته، حكومة الرأسمال فقد أعلنت الحرب على عموم الجماهير الشعبية لذلك فحركة 20 فبراير جديدة تناديا، فهل سنكون في الموعد أم سنخلف التاريخ مرة أخرى؟